

أساليب المدرس في غرس القيم لدى الطلبة وأثر ذلك في تحقيق أهداف العملية التربوية

(دراسة وصفية تحليلية)

م.م. محمد عبد المنعم محمد علي

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

الكلمات المفتاحية: اساليب. القيم. التربية. الاخلاق. المدرس

الملخص:

ان للنظام التعليمي اهمية في البناء الاجتماعي للمجتمع من حيث كونه الاداة الرئيسية لنقل الثقافة والفنون والعلوم والصناعة والتطورات الفكرية التي يرتكز عليها المجتمع. وتعد القيم من اهم الموضوعات المرتبطة بعملية التعليم وتنميتها لدى الطلبة ضرورة تربوية ونفسية اذ ترتبط بباطن الطالب (أي واقعه الداخلي عواطفه ووجدانه)، وهي عبارة عن مجموعة من المبادئ والاحكام والمعايير والاتجاهات النفسية التي تكون بمثابة ادوات معيارية لصحة الفعل من خطئه ومن خلالها يتمكن الطالب من تحديد السلوكيات اللفظية والفعالية التي تتطابق مع توجهات المجتمع.

فالمدرس والاسرة فضلا عن المجتمع هم اساس تكوين القيم عند الطالب. ويكون دور المدرس في صدارة القوى المؤثرة على الطلبة وفي بناء وتنمية القيم والافكار، من خلال كونه القدوة الحسنة في تصرفاته وكيفية التعامل في المواقف الحياتية في المدرسة، لذا يقع على عاتق المدرس دور كبير في غرس القيم والافكار وتعزيزها بين الطلبة من خلال استعماله الوسائل التربوية في الحياة اليومية الدراسية من توجيه وزجر ونقاش وحوار ومن النصيح والموعظة الحسنة وسرد القصص وضرب الامثلة والحكم وكل ذلك يكون باستخدام اسلوب الاعمام على الجميع دون التخصيص، والاستفادة من الالعب الرياضية لتكون اداة لغرس قيم روح الجماعة والتعاون بين الطلبة لتحقيق الهدف المنشود في ترسيخ القيم الايجابية في نفوس الطلبة ولقد حاولت في البحث عرض لأساليب المدرس في تعزيز القيم الإيجابية وانعكاسات هذه القيم على زيادة الكفاءة العلمية والاجتماعية للطلاب.

المقدمة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ج ٢، ص ٣٨١ رقم الحديث ٨

تأخذ القيم أهمية خاصة في العملية التعليمية. ذلك أن التقدم العلمي والتكنولوجي وسيطرة وسائل الاعلام والانترنت وكل الظواهر المعاصرة في الحياة الانسانية قد أدت الى تغيير في نمط القيم وطرائق التعليم الامر الذي يحتاج الى جهود علمية وعملية منظمة من القائمين على عملية التعليم وخاصة المدرس على وجه الخصوص في اكساب الطلبة القيم النبيلة التي تحدد شكل المجتمع وثقافته وتحافظ على هويته المميزة بالإضافة الى المواد العلمية، وعليه فأن يجب على المدرس ان يحاول ان يؤثر في تشكيل القيم عند طلبته عن طريق مشاركته في التفاعل مع طلبته وايجاد بيئة تعليمية مناسبة وايجاد فرص في المحتوى التعليمي الذي يقدم لهم بشكل يؤدي الى فهم لوسائل تطوير القيم واكتسابها عند كل طالب وتوجيه قيم المتعلمين بتأثير من القيم الخاصة بالمعلم، في حين يعتبر تحسين المهارات العقلية والتطور الاجتماعي للطلبة يكون ضمناً متعلقاً بالأدوار التي يؤديها المدرس وأن قلب الاخلاقي للتعليم لا يكون بمجرد التفاعل مع الطلبة بل من خلال المحتوى والفرص التي يقدمها المدرس وتفسير المنهاج والامثلة التي يختارها. والبحث في القيم الاجتماعية في مجتمع المدرسة يتطلب الرجوع الى المدرسين باعتبارهم معنيين بالتربية والتعليم للطلبة ويطبقون منهج تربوي متكامل هدفه الاساسي غرس القيم في نفوس الطلبة ، وهذا يعد من اهداف التربية والتعليم في بناء مجتمع تسوده مجموعة من القيم والمثل والفضائل مثل (بر الوالدين، التعاون، الاخلاص، الصدق) كما أنه يتفق مع هدف التربية والتعليم وهو تربية الانسان الصالح المتفاعل ايجابياً مع بيئته الاجتماعية في الاسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام وتتألف هذه الدراسة من خمسة فصول، تناولت في الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث وفي الفصل الثاني ناقشت القيم مفهومها واهميتها والنظريات المفسرة لها ومصادرها و وظائفها وخصائصها وتصنيفها، أما الفصل الثالث فقد تطرقت فيه الى المؤسسات التي تسهم في غرس القيم والقيم الواجب غرسها في نفوس الطلبة ودور المدرس في غرس القيم في نفوس الطلبة والاساليب المتبعة في ذلك، أما في الفصل الرابع أخذت بالشرح والتفصيل انعكاس غرس القيم على الطلبة والمجتمع والحاجة لتعلم القيم وتدريب القيم، وفي الفصل الخامس استعرضت اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة والتوصيات والخاتمة والمصادر التي اعتمدتها في الدراسة

وأخيراً بغية توصيل الفكرة، أطلب من القارئ قراءة ثانية للبحث بعد نهايته من القراءة الاولى لعله يلتقط شيئاً مفيداً .

الفصل الاول: المبحث الاول

1. تحديد مشكلة البحث.

المجتمع هو عبارة عن مجموعة من المؤسسات المتساندة بنائيا والمتداخلة وظيفيا ولا بد بالضرورة من تدعيم وتقوية هذه المؤسسات حتى يستطيع المجتمع من تحقيق أهدافه والمحافظة على توازنه وتكامله ويتم ذلك عن طريق توافر التناسق والتعاون والاعتماد المتبادل بين هذه المؤسسات وهي (الاسرية، التربوية، السياسية، الدينية، الاقتصادية، العسكرية). فالمؤسسة التربوية واحدة من المؤسسات الاساسية المكونة للمجتمع والطالب البنية الاساسية التي تقوم عليها المؤسسة التربوية، وهذا يتطلب من القائمين على هذه المؤسسة وعلى وجه الخصوص المدرسين غرس القيم الاجتماعية النبيلة التي تسهم في اعداد الناشئة (أي الطلبة) الذين سترقد بهم بقية مؤسسات المجتمع بأفراد صالحين قادرين على النهوض بالمجتمع. لذا لا بد من دراسة القيم الاجتماعية التي يتبناها الطالب (سلبية أو ايجابية) ومحاولة معالجة السلبي منها وتعزيز الايجابي وهذا ما سأحاول تبنيه من خلال هذا البحث من خلال الاجابة على التساؤلات التالية :

1. ما هي القيم ؟ وما تأثيرها على الطالب اكتساب العلوم والمعرفة؟.

2. ما هو دور المدرس في تكوين القيم وتعزيزها عند الطالب؟ .

3. ما هي انعكاسات غرس القيم عند الطلبة في تطور العملية التربوية والتعليمية ؟

2. أهمية البحث .

1. تناول البحث لقضية مهمة في العملية التربوية والتعليمية هي القيم الأخلاقية.

2. محاولة التعرف على دور المدرس في اكساب الطلبة القيم الاجتماعية النبيلة، وما تلك القيم .

3. يطمح البحث الى أن يكون اضافة متواضعة في مجال دراسة تأثير القائمين على العملية التربوية على الناشئة الجدد .

4. إفادة المدرسين في تفعيل الأساليب الرامية لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلبة، وممارسة الأساليب الأكثر فاعلية في تحقيق الهدف الأخلاقي لدى الطلبة.

5. تقديم قاعدة معرفية وعملية وبحثية متكاملة متخصصة بالقيم الأخلاقية، يفيد منها الباحثون والتربويون في إجراء دراسات لاحقة.

3. أهداف البحث.

- من اهم الاهداف التي دفعت الى القيام بهذا البحث يمكن حصرها فيما يلي:
1. تحديد ماهية القيم الاجتماعية .
 2. تحديد معالم دور المدرس في اكساب الطلبة القيم الاجتماعية.
 3. تحديد انعكاسات اكتساب الطلبة للقيم الاجتماعية على الكفاءة العلمية
 4. منهج البحث .

يمكن ان نعرف المنهج بأنه الطريقة أو الاسلوب الذي يتبعه العالم أو الباحث في بحثه أو دراسته أياً كان نوعها للوصول إلى الى حلول لما يتعقبه هذا البحث أو هذه الدراسة من مشاكل أو الوصول إلى النتائج الدقيقة التي يمكن أن يثق بها من خلال منهجه المتبع في البحث أو الدراسة فيعتبر وجهة النظر التي يحتضنها الباحث للنظر إلى المعطيات أو الحقائق أو المعلومات التي توصل إليها أو الغرض المستعمل في البحث من ذلك وجهة النظر الخاصة بوضع القوانين (1). وهناك الكثير من مناهج البحث والتفكير و يختار الباحث منها ما يلائم موضوع بحثه ودراسته. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي ويقصد بالمنهج الوصفي الذي يجعل هدفه الرئيس هو وصف الأشياء المادية أو المعنوية ، ويعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً دون تحيز من الباحث. وبعد ذلك يعتمد الباحث الى تحليلها وذلك للاستفادة منها في اتخاذ قرارات تتعلق بالموضوع من أجل التحسين والتطوير (2) . فالوصف العلمي يستند إلى التحليل أي حصر جميع جزئيات الموصوف، وتصنيفها، وترتيب هذه التصنيفات حسب نظام تحدده مشكلة البحث - في بعض الحالات - قد يتطلب منهجه التركيز على بعض جزئيات الموصوف والمبالغة عند وصفه للأغراض الفنية (3) ، ولأن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المعتمد في مثل هذه الدراسات فقد استخدم الباحث اسلوب الوصف و التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة للقيم الاخلاقية السائدة في مجتمع البحث خلال فترة زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الظاهرة موضوع الدراسة (أساليب المدرس في غرس القيم لدى الطلبة وأثر ذلك في تحقيق أهداف العملية التربوية).

المبحث الثاني

1. تحديد المصطلحات العلمية التي وردت في البحث .

1. الأسلوب (Style) :

الأسلوب في الأصل ما يتسم به الشخص في التعبير عن افكاره وتصوير خياله وتخيل أفضاله وتكوين جملة ولكل أسلوبه الخاص ويطلق في علم الجمال على ما يتميز به الفنان أو عصر معين من طراز خاص(4). وأسلوب مشتق من الفعل الثلاثي سلب، والاسلوب: هو الطريق، ويقال سلكت اسلوب فلان في كذا، أي طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته وفي الفن يقال: اخذنا في اساليب القول فنوناً متنوعة ويفهم من هذا التعريف ان الاسلوب والطريقة والمنهج والمذهب هي كلها بمعنى واحد اما الوسيلة: هي ما يقترب به الى الشيء والجمع وسائل. وهناك اختلاف بين مفهوم الوسائل وبين مفهوم الوسائل، حيث ان الاساليب مفهومها اشمل و اوسع من مفهوم الوسائل، فالأسلوب الواحد يمكن تحقيقه بعدة وسائل تربوية، فالوسائل هي عن ادوات مادية محسوسة يستخدمها المربي لتحقيق هدف تربوي، اما الاساليب فهي طرق ومنهج يسير فيه المربي لتحقيق هدف تربوي وهي غير مادية بل معنوية، فيقال وسيلتي في التعليم استخدام السبورة ودليل المعلم وغير ذلك اما اسلوبي في التعليم القدوة الصالحة والحوار والمناقشة والتلقين والقصة وغير ذلك ولذلك التعبير بأساليب غرس القيم في هذا البحث اولى واصح واتم للمعنى المراد به، لان التعبير بوسائل غرس القيم لا يصح، اما الاسلوب يمكن تعريفه: عرض ما يراد من معاني وأفكار ومبادئ واحكام في عبارات وصيغ ذات شروط معينة. او طريقة الخطاب واسلوب الحوار ونهج التعبير بما يتضمن من اختيار الالفاظ وتركيب العبارات ونوع الكلمات من لين وقسوة ورفع الصوت وخفضه واخيراً يمكن تعريف الاسلوب تربوياً بأنه: الاجراء المحدد لنقل المعلومات او المعارف والمهارات او الاتجاهات والقيم بهدف تحقيق هدف تربوي مرغوب فيه(5).

2. المدرس (Teacher):

هو الخبير في فن التدريس والمادة الدراسية و المنظم لكافة النشاطات التعليمية والتربوية للمتعلمين ،و ممثل قيم المجتمع والمهتم بنقلها للأجيال الصاعدة والخبير في العلاقات الإنسانية وعمله مستمر ومتناسق ، فهو المكلف من قبل المجتمع بإدارة سير وتطوير العملية التربوية وفق المنهج التربوي المعد مسبقاً من قبل المؤسسة التربوية (6).

3. القيم (Values):

يعرف (تالكود بارسونز) القيم بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في المواقف لذا يرى أن القيم التزام عميق من شأنه أن يؤثر في الاختيارات بين بدائل الفعل(السلوك) ، وعرفها ايضاً القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية مصدرها البناء الثقافي الذي يتكون من نسق الافكار وأنساق الرموز(7). أو هي مجموعة

من المعتقدات والتصورات والسلوكيات التي يتلقاها الانسان من خلال فترة التنشئة الاجتماعية بحيث يكون له اعتقاد كامل بصحتها وضرورة الالتزام بها وتصبح فيما بعد منهجاً واداة لكيفية التعامل مع بقية افراد المجتمع المحلي والعام الذي يعيش والحكم على الاشياء بالحسن أو القبيح وبالقول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز. مما ذكر أعلاه نستطيع أن نشق تعريفا إجرائيا مفاده بأنها :

مجموعة من المبادئ التي يؤمن بها غالبية أفراد المجتمع، وموجهات لسلوك الأفراد نحو السلوك المقبول اجتماعياً، ويكتسبها الأفراد عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة وتتسم بالاستقرار النسبي ويتم التعرف عليها من خلال السلوك والاستجابات المختلفة للأفراد(8).

4. التربية (Education).

التربية هي تبليغ الشيء الى كماله أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمارين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، تقول ربيت الولد، اذا قويت ملكاته ، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه، حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة. وتقول تربى الرجل اذا احكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه. ومن شروط التربية الصحيحة ان تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادراً على مؤالفة الطبيعة، يجاوز ذاته، ويعمل على اسعاد الناس. وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاخرى في نموها وتطورها. والتربية والوراثة متقابلتان . والفرق بينهما ان ماهية الاولى التغير ، و ماهية الثانية الثبوت، فاذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة، وبمؤالفة الظروف التي يعيش فيها تارة، فمرد ذلك الى التربية، واذا كان يميل بقطرته الى التصاف بصفات نوعه ، فمرد ذلك للوراثة . وللتربية طريقتان : الاول ان يربى الطفل بوساطة المربي، والثاني ان يُربي نفسه بنفسه(9)ويمكن القول بأن التربية هي: عملية إعداد للحياة في الجماعة التي ينتمي إليها الطفل عن طريق المشاركة في حياة هذه الجماعة، سواء أكان ذلك في مكان مُعد لهذه المشاركة كالمدرسة أو في الحياة نفسها كما يحدث كل يوم في المنزل والشارع، أي أنها عملية إحداث تغيير في الطفل في جسمه وفي قدراته وفي تفكيره وفي عاداته وفي ميوله واتجاهاته بما يتطابق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

5. الاخلاق Morale-Ethics:

الاخلاق هي منظومة قواعد السلوك التي ينبغي على المرء اتباعها ليحيا وفق طبيعته الحقيقية أو المرموقة (10). وهي بذلك منهجية أي بناء منطقي يشتمل أولاً على تصور نظري

عن الانسان والعالم، وثانياً على مبدأ أساسي يحكم بموجبه على مختلف طرز سلوكه في شتى ظروف الحياة. إن الاخلاق إذا نظرنا إليها ضمن هذا المسعى وجدناها تحوي جملاً من التصورات التي صنعها الناس عن المثل الاعلى للحياة الانسانية كما تراءت لهم هنا وهناك، وكما حسبوا صوابها في عصر دون عصر، أي انها بعبارة اخرى منظومات أخلاقية تنشأ تلقائياً من جراء الممارسة الاخلاقية الراهنة . وهي عندما تسود التجربة الاخلاقية المشتركة تصبح مقبولة في عصر من العصور، لدى جماعة من الناس، فتنسب الى أصحابها ونحن نقول مثلاً : الاخلاق البدائية أو الاخلاق العربية أو الرومانية أو الصينية وقد قيل لكل شعب أخلاقه التي تحددها شروط حياته بل إن الاخلاق لتختلف داخل المجتمع الواحد تبع الاوساط الاجتماعية : الاخلاق الريفية، الاخلاق الشعبية، الاخلاق البرجوازية، أو تختلف باختلاف المهن احياناً أو باختلاف الجنس بين أخلاق الرجال في هذه الجماعة، وأخلاق النساء ... (11)

2. فرضيات البحث:

- إن للقيم الاخلاقية أهمية ومصادر وخصائص ووظائف وتصنيفات مختلفة بحسب المجتمع والجماعة المحلية .
- يقوم المدرس بدور فعال في غرس القيم الاخلاقية لدى الطلبة .
- اكتساب الطلبة للقيم الاخلاقية انعكاسات إيجابية على الطلبة والمجتمع الذي يعيشون فيه .

الفصل الثاني: المبحث الاول

المطلب الاول : مفهوم القيم

معنى القيم لغوياً: جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الامر(12) ، كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام وهو نقيض الجلوس، قام يُقومُ قوماً وقياماً وقومةً وقامةً ، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى ((وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)) سورة الجن، أي لما عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى ((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)) سورة النساء ، وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه . وجاءت أيضاً في قوله تعالى ((رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ)) سورة البينة ، أي ذات قيمة رفيعة. وقال تعالى ((قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا

قِيَمًا مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) سورة الانعام . أي مستقيم لا عوج فيه . ومعنى كلمة قيمة باللغة الانكليزية : (Value) الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلاً من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى (13).

أما معنى القيم اصطلاحاً: فقد اختلف في تحديد معنى القيم ، ويعود ذلك الى ما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي و ايدلوجي فكل فيلسوف ومصلح او تربوي ينطلق من توجه معين نحو القيم انما يصدر في حقيقته عن ثقافته ومعتقداته وتصوراته التي يحملها .

ومن هنا اثرت ان اورد ثلاث اتجاهات رئيسية في تحديد معنى القيم:

1. النظر الى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الشخص .
2. النظر الى القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالشخص .
3. النظر الى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم بها على الاشياء بالحسن والقبيح . ويمكن تحديد مفهوم القيم من النواحي التالية: (الأخلاقية والجمالية والاقتصادية الأنثروبولوجية والسوسولوجية والسيكولوجية) وسوف اعطي مفهوم للقيم بحسب هذه المنطلقات :

*المفهوم الاخلاقي للقيمة: هي مفهوم مركب يشمل القيمة من ناحية والاخلاق من ناحية أخرى، والقيمة في ابط معانيها تعني الانتقاء أو الاختيار كما هو مفضل ومرغوب فيه، أما الاخلاق بصورة عامة هو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصدها الناس في أعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغي، ومن ثم فالقيمة الاخلاقية هي حاصل الجمع بين المفهومين.

*المفهوم الجمالي للقيمة : إن الجمالية تفكير فلسفي في الفن واطهار لمعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال وينبثق من هذه الجمالية الفن والجمال متعلق على الدوام بالقيم وهذا يرجع الى ان الوقائع التي يبحثها الجمال هي إما قيم وإما وثيقة الصلة بالقيم فالخلق الفني والتذوق الفني مشحونان بالقيم، فالفني والجمالي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإستمتاع الانساني وهذا ما تدل عليه لغتنا كما في اللفظ التقويمي (الفني الجميل) إذناً فالقيمة الجمالية تعني إحساس أو اهتمام الفرد بالنواحي الجمالية سواء من حيث الشكل أو الالوان وتناسقها.

*المفهوم الاقتصادي للقيمة: لكلمة قيمة في الاقتصاد معنيين الاول يعني صلاحية شيء لاشباع حاجة ويعني هذا المعنى مصطلح (قيمة المنفعة) والثاني ما يساويه متاع حين

يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (قيمة المبادلة) وقيمة المنفعة لمتاع ما: هي تقدير الشخص بالذات بهذا المتاع، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين افرادها وعلى ذلك فإن قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي . ويرى علماء الاقتصاد أنه سواء قلنا القيمة أو الثمن فإن قولنا يبقى مجرد تعبير عن العلاقة بين اشياء مطروحة في السوق للمبادلة ولا يمكن بأية حال ان يكون تعبيراً عن معايير كمية تقبل الجمع والطرح بحيث يمكن القول مثلاً أن بلداً ما قد زاد ما ينتجه من قيم بمعنى زادت رفاهية أهلها، ذلك لأن أي زيادة تكلفته وان رفعت من مقدار القيم المنتجة فانها لا يمكن بحال أن تعتبر رفعاً من مستوى الرفاهية ، وقد استخدم مفهوم القيمة بمعانٍ مختلفة في المذاهب الاقتصادية المختلفة .

*المفهوم الأنثروبولوجي للقيمة: وفي هذا المقام أخذ رأي كلاً من: برونسلاف مالمينوفسكي Bronislaw Malinowski أن للإنسان ضرورات أساسية مثل باقي الكائنات الحية غير أنه يتميز عن تلك الكائنات بالقيم وهي دوافع وبواعث تتلائم في اشباعها مع الخصائص والحتميات الثقافية التي توارثها المجتمع . رأي رالف لنتون Ralph Lenton القيمة تعني أي شيء يكون موضعاً لأي اهتمام تشمل الاهتمام الثقافي غير أن الاهتمام الثقافي ينحصر في الاشياء التي تشترك في الاهتمام بها، فمهما تعددت أو أشتدت صلة أي فرد بشيء معين فإن ذلك الشيء لا يصبح موضع اهتمام ثقافي طالما أن هذه الصلة تقتصر كلياً على فرد واحد(14).

شاكر مصطفى سليم : القيمة هي معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي ، تتخذ وفقاً له القرارات من قبل الافراد أو الجماعة للحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً ، فالقيم مقاييس اجتماعية خلقية أو جماعية تقررها الثقافة التي ينتمي اليها افراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة (15).

*المفهوم السوسيولوجي للقيمة : حدد إميل دوركهايم Emille Durkheim مفهوم القيمة أنها نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الاخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في اطاره وليس هناك نظام اخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الاخلاقي الذي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعياً. أما مفهوم القيم عند ماكس فيبر Max Weber فهي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الاوامر التي تحكم سلوك الانسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الانسان الى القيام بها . أما فؤاد بهي السيد فقد ربط القيم

بالمعايير في تعريفه لها ويشير الى انها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية و يقيم منها موازين يزن بها أفعاله (16) .

*المفهوم السيكلوجي للقيمة : يعود الفضل في دراسة القيم سيكلوجياً الى اثنين من علماء النفس الاول العالم الالماني إدوارد سبرانجر E.Spranger، والثاني العالم الامريكي لويس ليون ثرستون L.L.Thurstone ثم توالى بعد ذلك بحوث في دراسة القيم وخاصة ضمن موضوعات علم النفس الاجتماعي ، وفيما يلي نستعرض أهم التعريفات السيكلوجية للقيم : روكيتش Rokeach يرى ان القيمة عبارة عن اعتقاد دائم نحو طبيعة تصرفات الفرد و افعاله وغاياته . أما العالم ادم سميث Adam Smith فقد عن القيمة بالمعنى الاجتماعي القدرة على اتخاذ قرار أو حكم يتحدد على اساسه سلوك الفرد أو الجماعة إزاء موضوع ما ، ويتم ذلك بناءً على نظام معقد من المعايير والمبادئ (17) . ثورندايك : القيمة هي تفضيلات وتكمن في اللذة أو الالم الذي يشعر به الانسان . حامد زهران: القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقويمية ايجابية أو سلبية تبدأ من القبول الى الرفض و ذات طابع فكري ومزاجي نحو الموضوعات والاشخاص والمواقف الاجتماعية (18) .

واما التعريف الجامع لهذه الاتجاهات هو : ان القيم هي عبارة عن مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية يختارها الانسان بحرية بعد تفكير وتأمل ويعتقد بها اعتقاداً جازماً ، بحيث تشكل منظومة من المعايير يحكم بها على الاشياء بالحسن أو القبح ، وبالقبول أو الرد ، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز (19) .

المطلب الثاني : أهمية القيم.

سوف أتطرق إلى أهمية دراسة القيم من ناحيتين الاولى للمجتمع والاسرة والثانية الاختصاصات المهنية.

أولاً : أهمية دراسة القيم للمجتمع والاسرة، أن أهمية دراسة القيم والتي لا بد أن ننظر إليها كبعد استراتيجي وهام لاتصاله بطاقة المجتمع ومساره واستمراريته، فموضوع القيم أو بالأحرى منظومة القيم في المجتمع نتخيلها بالنظرة السوسيولوجية كأنها نظام لا بد من مرافقته ومراقبته وأخذ الحيطة في كل ما يتصل به لإدراكنا لخطورة ما سينجر عن إهماله وعدم إعطائه ما يمكن له من العناية والدراسة خاصة في حقل العلوم الإنسانية عامة والعلوم الاجتماعية خاصة، فمواضيع القيم وما يتعلق بها منطروحات تمثل أهمية مجتمعية بالغة القداسة إن صح التعبير فارتباط سلوكياتنا كأفراد وكجماعات بهذه الموجهات وما ينجر عن تلك السلوكيات

من نواتج تمثل في حقيقتها بناء ووظائف الكل والأجزاء في إطار عملية اجتماعية متكاملة. كما أن هذا يبرز الدور الأكيد الذي تلعبه القيم في المحافظة على المكون الاجتماعي بصفة شاملة وخاصة إذا وجهنا ذلك وخصصنا مجالات العلاقات المحددة في إطار النسق الأسري، وما تعطيه كذلك كقوة محركة للكثير من الوظائف الأساسية للأسرة بصفة عامة والجزائرية خاصة. كما أن الأهمية تتعمق إذا تعدينا ذلك للقيم عامة بكل منطلقاتها وأبعادها والتأثير الذي تمارسه على الأبنية وتلك الوظائف بالنظر إلى نفاذها وعلاقتها ومرجعيتها الأساسية، أما في مجال الأسرة عامة والأسرة العراقية على وجه الخصوص، فالمختص في هذا المجال يجد نفسه محاط بضغوطات لا تقل في مستواها عما تعيشه الأسرة ككيان يتألم في صمت، فلنا أن نتصور حجم هذه المعاناة المتصلة بوجود الأسرة كبناء يرتكز على مجموعة من العلاقات الحساسة والأساسية وما ينتج عن هذه الخاصية من إفرازات تصل كل أجزاء المجتمع وتحاكم الأسرة وفق ذلك منفردة، أضف إلى هذا ما تقوم به من وظائف غاية في الأهمية وهي كلها تتلخص في تلبية حاجات أعضائها وما ينجر عنها أيضا من مشاكل وإرهاصات تطال المجتمع ككل(20). ثانياً : أهمية دراسة القيم في عدة اختصاصات منها : التوجيه المهني ، حيث انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل علماء الدين ورجال السياسة والأخصائيين الاجتماعيين.. الخ، والذي يهدف عامة إلى مساعدة الفرد في اختيار مهنته والإعداد لها، والتقدم فيها والتخطيط للمستقبل، وتحقيق التوافق المهني كما أن لدراسة القيم ونسق القيم أهمية وبخاصة في الإرشاد والعلاج النفسي ، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم خصائص شخصية العميل، حيث تفيد دراستها في لفت نظر العاملين في الإرشاد والعلاج النفسي والتربية إلى ضرورة تقبل الفروق الفردية في القيم بين الثقافات الفرعية المتباينة، حيث وعلى سبيل المثال قد تبين أن عملية الإرشاد النفسي تتأثر بقيم واتجاهات كل من المرشد والمستفيد. فقد اتضح أن نسق القيم الذي يتبناه كلا من المرشد العميل يؤثر في النتائج النهائية لعملية الإرشاد، فالمستفيد الذي يتبنى قيما مثل : المساواة وسعة الأفق والحب-على سبيل المثال- أكثر تقبلا للإرشاد والتوجيه، كما تبين أيضا أن استمرار المستفيد أو عدم استمراره في عملية الإرشاد يتوقف على درجة التشابه والاختلاف بين قيمه وقيم المرشد(21) .

أما عن أهمية دراسة القيم في مجال العلاج النفسي فيرى "كارل يونج" في أبحاثه ودراساته النفسية ضرورة غرس الإيمان لدى المريض حتى يتم شفاؤه، كما أوضح أن الشخص يصبح مريضا نفسيا حين يضل الطريق عن الجوانب الدينية والروحية وأن المريض النفسي لا يتسنى له الشفاء إلا حين يسترد نظرته للحياة الدينية ، حيث توفر القيم الدينية الأمن والأمان بالنسبة

للفرد(22).

كما يرى(بوهلر) أنه لا يمكن الحديث عن العلاج النفسي دون الوقوف على قيم المريض وأهدافه في الحياة حيث تؤثر هذه القيم (الشعورية واللاشعورية) في عملية التخابط بين المعالج والمريض، فالمريض يأتي إلى المعالج أو الطبيب بقيم وتصورات معينة عن مشاكله ومراعاته، ومهمة المعالج هي أن يبحث عن حل مقنع لصراعات المريضين قيمه وسلوكه. كما للقيم أيضا دور في مجال الوقاية ، وذلك سواء فيما يتعلق بالوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، أم الوقاية من بعض المشكلات الخطيرة : كمشكلة تعاطي المخدرات. ولقد أوضحت نتائج الدراسات أن الحياة المستقرة في ظل القيم الدينية والأخلاقية كانت أحد العوامل الهامة في وقاية الأفراد من الإصابة بالأمراض النفسية حيث كان الدين عاملا هاما في معاونتهم على التكيف(23) . وقد كشفت نتائج الدراسات عن أهمية القيم في مجال الإنتاج - فالقيم بعامة، والقيم الدينية بخاصة ترتبط ارتباطا وثيقا بالعمل ومستوى الإنتاج، وذلك لأن العمل يعتبر حاملا للقيمة ومن خلاله يحقق الفرد وجوده هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فإن للعمل غايات يهدف إليها كرفع مستوى حياة الناس وزيادة الإنتاج وخفض البطالة ، ولهذه الغايات قيمة كأن ينجم عن زيادة الإنتاج قدر عظيم من الرفاهية، كما يؤدي تماسك الأفراد بالقيم الدينية إلى زيادة توافقهم في الحياة من خلال تحقيقهم لكيانهم ووجودهم ومكانتهم الاجتماعية في العمل(24). كذلك يلعب نسق القيم دورا هاما في تحديد أهداف عملية التعليم فمعرفتنا بنسق قيم الأفراد في المراحل العمرية المبكرة وكيف ترتقي هذه القيم، والأبعاد التي تنتظم من خلالها تمكننا من توجيه طموحاتهم وتنمية قيمهم نحو المزيد من الفاعلية والإيجابية. ولقد أوضح أتكينسون(Atkinson) أهمية وضع الطلاب في تجمعات أو فصول على أساس أنساقهم القيمية، قائلا: "إن الجماعات التي تتشابه في أنساقها القيمية أكثر تفاعلا من الجماعات المكونة عشوائيا"(25).

كما كشف(جون بوكس J. Box) عن دور القيم في تحديد نوع المواد أو التخصصات التي يرغب فيها الطلاب، واتضح أيضا أن الاهتمام بدراسة القيم والاتجاهات والمعتقدات أمر له أهمية بالغة في وضع المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم(26).

يتضح مما سبق أن مجالات الاستفادة من دراسة القيم عديدة ولا يمكن حصرها في سطور ، كما يوجد هناك تكامل بين هذه المجالات - فالتربية الحديثة-على سبيل المثال -تتضمن التوجيه والإرشاد كجزء متكامل لا يتجزأ منها، ولا يمكن الحديث أو حتى التفكير في التربية والتعليم رقي الأمم دون التوجيه والإرشاد...الخ

المطلب الثالث : النظريات المفسرة للقيم:

*النظرية الذاتية: من أشهر العلماء الذين يمثلون الاتجاه الذاتي في تفسير القيم (إميل دوركهايم) ويعد أول من طرح موضوع القيم للدراسة العلمية، وينظر دوركهايم إلى القيم نظرة ذاتية يرفض الرأي ويرى أن القيم حكم منفصل عن الشخص مرتبط بالموضوع ، أي متعلق بخاصية الشيء الذي يتصف به ، بمعنى أن القيم تتصف بصفة مستقلة عن كيفية الاحساس بها في لحظة الحكم ، وقد برر دوركهايم رفضه هذا بأعتقاد بعدم وجود أية علاقة بين الخصائص الموضوعية للأشياء وبين قيمتها، وأكد أن القيم تقدير يقتصر على الأشياء، فالقيمة عند دوركهايم تنجم عن العلاقة التي تربط الأشياء بالمظاهر المختلفة للمثل العليا والتي تكشف عن مظهر من مظاهر تلك المثل، وقيمة الشيء لا يمكن أن تقدر عند دوركهايم إلا عن طريق بعض الأفكار المثالية والمثل العليا تصورات جمعية حقيقية ومرغوب فيه وترتبط بأشياء يستطيع الناس ادراكها وهي ترتبط بحياة الناس العملية ارتباطاً شديداً، وليست منعزلة عن الحياة، وفي رأي دوركهايم أن المجتمع لا يمكن أن يتكون ويستمر دون نشوء المثل العليا وأن القيم تنوع لأنها تنشأ عن طبيعة الأشياء نفسها في عالم واقعي، وهي لا تؤثر في المجتمع بقدر مماثل، كما صنف دوركهايم أحكام القيمة إلى نوعين :

النوع الأول : أحكام تقريرية تقويمية أو موضوعية وتعبر عن العلاقة بين طرفين وتعني ما تراه من قيمة الأشياء .

النوع الثاني: أحكام واقعية وهي تشرح ما هو كائن وتعبر عن الكيفية التي نرى بها بعض الأشياء أو الموضوعات بمعنى أننا نميل إلى أشياء وننفر من أشياء غيرها ، وكلا النوعين يستخدمان المثل الأعلى معياراً لحكمه ففي النوع الأول : يشكل المثل الأعلى رمزاً للشيء الذي يجعله أمراً ممكناً بالنسبة للناس . خلاصة القول يرى دوركهايم في معنى القيمة هو أن قيمة الشيء لا توجد في الموضوع نفسه بل هي ما يحققه هذا الشيء من آثار تنشأ عنه حسب تقدير الذات وهذا ليس في الذات الفردية بل الذات الجماعية.(27) .

*النظرية الموضوعية: يرى هؤلاء العلماء أن قيمة الشيء موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان وطبيعته وبمعنى آخر يرى هؤلاء أن قيمة الشيء موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان ومشاعره وتحدد بمعزل عن خبرته في الحياة الواقعية ، ولذا فجعل القيم الثابتة لا تتغير و(افلاطون) من انصار موضوعية القيم وقد قال بالمثل العليا الثلاث: الحق والخير والجمال، فهي في نظره أعلى المعاني وأسماها قيمة وأعظمها منزلة ولا يخرج أي شيء عنها ولا يخلو أي شيء منها، وقد جعل (افلاطون) الحق في جانب العلم والمعرفة والخير في جانب الاخلاق

والسلوك والجمال في جانب الفن والتناسب ويرجع (افلاطون) هذه الافكار السامية الى عالم اخر غير العالم الذي نعيش فيه عالم لا يفنى وتوجد فيه الاشياء كاملة كما يجب أن تكون عليه، أي عالم المثل عالم الحق والخير والجمال .
*النظرية العامة :

صاحب هذه العالم الاجتماعي (رالف بارتون بري Ralf Barton Perry) تتخذ هذه النظرية مفهوم الاهتمام محوراً و ركيزة لتفسير القيمة و مؤدى هذه النظرية أن أي اهتمام لاي شيء يجعل الشيء ذا قيمة حسب المعادلة التالية :

(س) ذو قيمة = هناك إهتمام ب : س

أي أن القيمة تنبع من الاهتمام والرغبة ولا ينبع الاهتمام والرغبة من القيمة ، إذا تركز نظرية الاهتمام على كل القيم في ذات الفرد ، وتنطلق لفظة قيمة ليدل على عملية يقوم بها الانسان وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على الشيء أو موضوع أو موقف ما ، فالقيم في الواقع عمليات تقويم ، والتقويم عملية اجتماعية ثقافية(28) .
*القيم في ضوء النظرية البنائية الوظيفية :

إن محور التركيز في البنائية الوظيفية "يتحدد في الوظيفة" التي تعد النتيجة المترتبة على أي نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، كما تفترض النظرية أن كل الظواهر الاجتماعية مترابطة ومتداخلة، فالنظرية الوظيفية تعنى بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية ، يُعد "دوركهايم" في نظر الكثير من علماء الاجتماع رائدا لهذه النظرية، ولذلك نجد أن النظام الاجتماعي عند "دوركهايم" "يوجد لإشباع الحاجات الاجتماعية وأن كل الأنساق الأخلاقية تؤدي وظيفة للتنظيم الاجتماعي، وأن كل مجتمع يطور نظاما أخلاقيا يتلاءم مع الوظيفة الحقيقية التي يؤديها، ويكشف "دوركهايم" على إمكاني تحليل الوقائع الأخلاقية الحقيقية في ضوء المناهج العلمية الدقيقة و المتحررة من القيم، وتفسير الوقائع الأخلاقية ممكن من خلال دراسة الأوضاع الاجتماعية في السياق الزماني والمكاني. وأكد "دوركهايم" أهمية القيم في المحافظة على النظام الاجتماعي واستمرار فاعليته، ففي مجتمع التضامن الآلي نجد أن الاتفاق القيمي والعاطفي هو الذي يؤكد استقرار المجتمع بينما في مجتمع التضامن العضوي تكمن مشكلة المجتمع الصناعي في الأزمة الأخلاقية التي تنتج عند ارتفاع طموحات الأفراد بالإضافة إلى انعدام المعايير الأخلاقية وعدم إحساس الفرد بوجود المجتمع بداخله . أما "ماكس فيبر" فنجد أنه يرفض التفسيرات الاقتصادية للسلوك الإنساني ويؤكد الجوانب الذاتية في الحياة الاجتماعية

أي أنه أكد قيم الأفراد ومصالحهم ومشاعرهم حين حاول أن يبرهن وجود علاقة سببية بين نسق معين من القيم ونشأة الرأسمالية الحديثة. ويرى بعض الباحثين أن خيوط فكر فيبر تتركز في نسيجها الجوهرى حول القيم الفردية والذاتية ليكون ذلك مبررا للعمل الفردي والمشروع الرأسمالي الأمر الذي يدل على وقوفه فكراً وموقفا وسلوكا بجانب المصالح الرأسمالية(29) .

المبحث الثاني

المطلب الاول : مصادر القيم

اثارت مسألة مصادر القيم العديد من المشكلات نظراً لاختلاف وجهات النظر او التوجهات التي يتبناها الباحثون، ولكن هناك مصادر اساسية للقيم سوف اتطرق اليها:

1. الدين: ان المصدر الاساسي للقيم للمجتمعات بصفة عامة هي الدين على الرغم من تعدده في بقاع المعمورة الا انه يبقى المصدر الاساسي المشرع للقوانين والتعاليم التي جاءت لتنظيم حياة البشر ولكي يستطيعوا تحقيق اكبر قدر من الاشباع للحاجات بأقل قدر من الضرر على الآخرين، وبما أننا (أي المجتمع العراقي) دولة مسلمة فلا بد ان تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الاساسي للقيم السائدة على الرغم من عدم الالتزام الكامل بما جاءت به الرسالة السماوية من رب العالمين على سيد المرسلين محمد عليه افضل الصلاة والسلام ، الا انها المصدر الذي اشتقت منه الاخلاق والقيم والقوانين والاعراف المعمول بها في المجتمع .

ويمكننا القول بأن القيم مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة، ومصادر القيم في الشريعة الاسلامية هي:

أ. القرآن الكريم: القرآن هو كتاب الله تعالى المنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم هو المصدر الأول والمنبع الأصيل للقيم الإسلامية. إن الله سبحانه وتعالى أنزل هذا القرآن لهداية البشر ولتنزيههم عن الشرك وإنقاذهم من النار. القرآن يدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة. يوجه القرآن البشر بأن القيم والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين ومستحقين للدخول في الجنة التي هي السكن الأبدي للإنسان. قال تعالى في القرآن ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)) سورة الاعلى، وقال تعالى ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) سورة المؤمنون، وقال تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) سورة الاحزاب .

ب. السنة النبوية: لا شك أن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الإسلام؛ لأنها مصدر ثان بعد القرآن لمعرفة الإسلام والشرعية والقيم والأخلاق. إن السنة النبوية هي ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير. فإنها شارحة القرآن. الشيء الذي لا نجده في القرآن أو نجده مجملًا نجده في السنة مفصلاً. فلا بد على المسلم أن يأخذ السنة أخذًا تامًا. قال تعالى ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) سورة الحشر، وقال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) سورة النساء.

ج. الإجماع: هو اتفاق مجتهدي هذه الأمة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) على حكم شرعي. فهو أيضا مصدر من مصادر القيم الإسلامية قال تعالى ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)) ((سورة البقرة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا".

القياس: وأما القياس فإنه أيضا من مصادر القيم الإسلامية. وقد دل على ذلك القرآن والسنة، قال تعالى ((اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)) سورة الشورى، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمن سأله عن الصيام عن أمها بعد موتها: "رَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَمْلِكٍ دِينَ فَقَضَيْتِهِ أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: فَصُومِي عَنْ أَمْلِكٍ." (30)

2. القانون: وهي القيم التي ينص عليها القانون في المجتمعات المتقدمة ويضع الوسائل التي من شأنها ان تعاقب من يخالفها.

3. الاخلاق العامة: وتتميز القيم الاخلاقية بانها نابعة من الضمير الجمعي وليس من دين معين أو قانون (31).

المطلب الثاني: وظائف القيم

تساهم القيم بدور فعال في حياة الانسان لانها بمثابة معايير يقاس بها العمل وتوجه الانسان على التمييز بين الخير والشر والصواب والخطأ والحسن والقبيح، وتساعد القيم على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم أستطاعت أن تتنبأ بما سيكون عليه

سلوكه في المواقف المختلفة، ونظراً لتأثير القيم على السلوك فإن القيم تكون جزءاً لا يستهان به من الاطار المرجعي للسلوك ومن ثم تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك، وتدفع القيم الافراد الى العمل وتوجه نشاطهم ، وتعمل على حفظ نشاط الافراد بحيث يكون موحداً أو متناسقاً، وتلعب القيم دوراً فعالاً في التوافق النفسي الاجتماعي للافراد الى جانب الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي هذا ومن وظائف القيم الفردية ما يلي:

- * تهيء للافراد خيارات معينة تحدد السلوك الصادر منهم وبمعنى اخر تحدد شكل الاستجابات ، وبالتالي تلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية الفردية .
- * تحقق للفرد الاحساس بالامن ، وتتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه .
- * تعمل القيم على اصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه ناحية الخير .
- * تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها ، حتى تبدو متماسكة ومتناسقة .
- * تحفظ للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها، كما تساعد المجتمع على التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة .

وهكذا تتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها بحيث تعطي في النهاية نمطاً في الشخصية الانسانية القادرة على التوافق الايجابي مع متطلبات وظروف المجتمع الذي يعيش فيه .وتؤدي القيم الوظائف التالية :

- * تزود القيم الفرد الاحساس بالغرض لما يقوم به وتوجهه تجاه هذا الغرض .
- * تهيء القيم الاساس لعمل الفرد ، والعمل الجماعي الموحد .
- * تتخذ أساساً للحكم على سلوك الآخرين.
- * تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين .
- * تولد لدى الفرد احساساً بالصواب والخطأ (32).

الفصل الثاني: المبحث الثالث

المطلب الاول : خصائص القيم:

لا شك أن سلوك الإنسان ورغباته وميوله واهتماماته وقيمه تتأثر وتتغير تبعاً لظروف زمانية ومكانية ولا يستثنى من ذلك سوى القيم المطلقة التي هي من عند رب العالمين كالوفاء بالعهد، والعدل والتراحم...وهي التي لا اجتهاد فيها، أما تلك التي لا نص فيها فهي نسبية وتخضع للاجتهاد أو الإجماع لإقرارها. ويمكن تحديد أهم خصائص القيم فيما يلي :

* ذاتية القيم: وتظهر ذاتية القيم من خلال الإحساس الشخصي للفرد بالقيم على نحو خاص به، فالإنسان بصفته عاقلاً يحمل تلك القيم ويخلعها على الأشخاص.

* نسبة القيم : يقصد بنسبية القيم أن معناها لا يتحدد ولا يتضح بالنظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها مجردة عن كل شيء، بل لابد من النظر إليها خلال الوسط الذي تنشأ فيه، والحكم عليها لا حكماً مطلقاً، بل حكماً ظرفياً وموقفياً، وذلك بنسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع المعين في زمن معين، وإرجاعها دائماً إلى الظروف المحيطة بثقافة بالمجتمع .

* المعرفة بالقيم قبلية : فالمعرفة بالقيم لا تأتي فجأة وبدون ركائز وقواعد تنطلق منها، فإدراك القيم يحتاج إلى وجدان وعواطف يدعمها عقل واع يوجه بوصلتها إلى الطريق المستقيم.

* الاستقرار: إن نظام القيم يمتاز بالاستقرار ، ولكن ثمة ملاحظتان يمكن ذكرهما : أن القيم تظهر بشكل ثنائي التفرع، فإذا كان ثمة حالات لنظم اجتماعية تعتبر مرغوباً فيها، فثمة بالترابط حالات لنظم اجتماعية تعتبر غير مرغوب فيها. وإذا كان ثمة معتقدات دوغماتية (الدوغماتية هي حالة من الجمود الفكري يمتاز بالتمسك بالرأي أو الفكرة حتى لو أثبت خطأ تلك الفكرة أو الرأي - الباحث) مؤكدة ، فإن ثمة حالات أخرى منفية دوغماتياً ، وبهذه الفة، يمكن اعتبارها (مركزية) أو مهيمنة إذ إنها تقود الوضع في مجموعة الذين ينتمون إليها . وعلى العكس، يمكن اعتبار الأفضليات أو المعتقدات الممنوعة منحرفة بما أنها تجعل تقريباً ، من الافراد أو المجموعات الذين لا يعترفون بها، مختلفين أو منشقين أو مجرمين.

وتختلف شدة هذه الثنائية في آن واحد حسب المجتمعات - التي تسمح بتقدير التسامح - وحسب طبيعة النشاطات القائمة. وبين القيم المهيمنة والمنحرفة يمكن الحديث عن فئة ثالثة من القيم المتنوعة، بحيث توفر للأفراد هامشاً من المناورة . فهذه القيم المتنوعة لا تمنح الأفراد فرصة ممارسة حريتهم وحسب، ولكنها تشهد كذلك على عدم الحتمية النسبية لنظام القيم نفسه (33) .

* تصطبغ القيم بالصبغة الاجتماعية : فهي تتكون من خلال نتاج اجتماعي؛ حيث يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجياً، ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

* تقوم القيم على الاختيار والانتقاء : فالقيم تقوم على أساس من الاختيار والتفضيل لكل ما هو مرغوب فيه، لذلك كان من خصائص القيم أن تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها.

* السلم القيمي متدرج وليس جامد : ويعني ذلك أن القيم تتميز بالديناميكية والتفاعل نتيجة مؤثرات وعوامل مختلفة منها الظروف الاجتماعية؛ لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.

* القيم متداخلة ومترابطة ومتضامنة: ويقصد بذلك أن القيم مشتركة ومتداخلة فيما بينها وقد يصعب الفصل والتصنيف لها، حيث أنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، نذكر على سبيل المثال العدل، فهو قيمة أخلاقية واجتماعية وسياسية .

*القيم تتضمن الوعي والشعور والانفعال: فالقيمة لا تكون قيمة إلا إذا توافرت فيها شروط ثلاثة وهي

- أن يكون عنده وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة أو شخص.
 - أن وعيه هذا يخصه ويهمه هو، بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهاً انفعالياً مع، أو ضد الشيء أو الفكرة أو الشخص، ينظر إليه على أنه خير أو شر إلى حد ما.
 - أن وعيه واتجاهه الانفعالي يكونان أكثر من حالة وقتية عابرة، أي يدومان بعض الوقت.
- *القيم مفاهيم مجردة: بمعنى أنه من الصعب وصف المقاييس التي تتضمنها القيم بأنها مقاييس ملموسة، حيث أنها تختلف عن باقي الأمور المادية الملموسة، إذ تخضع الأخيرة للتحديد ويمكن قياسها، أو وزنها أو تقديرها بشكل دقيق أما القيم فإنها غير محددة ولا يمكن أن تقاس كما تقاس الكائنات الطبيعية، أو المادية الأخرى، ولعل هذا هو السبب في ندرة مقاييس القيم حتى الآن.

*القيم إنسانية: فالاهتمام واللذة والألم جميعها ترتبط بالفرد الإنسان .

*القيمة ذات قطبين في الجملة: فهي إما هذا الوجود أو ذاك الوجود. إنها إما حق وإما باطل، خير أو شر.

*تتضمن القيم نوعاً من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى معين (34).

ومن الباحثين من يعطي سمات خاصة للقانون الأخلاقي في الإسلام السائد في المجتمعات الإسلامية منها ما يأتي :

* الثبات: وقد جاءت هذه السمة من المصدر الذي يستمد منه القانون ، وهذا المصدر هو مجموعة القيم الروحية والدينية التي ترتبط بالدين ، ومن هنا كاثباتها بثبات الدين عبر القانون ، تلك القيم التي لم تتغير أصولها بالرغم من تغير العلوم والصناعات وتغير العادات والحاجات والاحوال ، بل إن ارتباطها بالدين في الإسلام قد زادها ثباتاً واستقراراً .

* الضرورة: وهي فيما يذهب بعض علماء الاخلاق في الإسلام ، ليست ضرورة وجودية بل هي ضرورة مثالية، ومع ذلك يجب ألا نخلط بينها وبين الضرورة المنطقية ، فكل ما هو ضروري منطقياً يفرض نفسه على العقل مسلمة من المسلمات ، إذ ليس بوسع المرء ألا يرى ما يراه

العقل جلياً، وكل ما هو ملزم أخلاقياً يفرض نفسه على الإرادة على انه شيء يجب أن يكون ، وهو ينتج من حكم قيمة لا من حكم على واقع .

* الشمول: بمعنى شموله جميع البشر .

* أنه قانون عملي: أي ممكن التحقيق ، وبذلك أصبح قانوناً ذا مضمون بعكس ما وصلت إليه المذاهب المثالية في الاخلاق من قوانين اتسمت بالصورية واخلو من أي ضمان لإمكان تنفيذها .

* التدرج: أي التدرج في تنفيذه ، وذلك إدراكاً وتقديراً من المشرع لطبيعة الإنسان ، وهي لفته تربوية وضع لها القانون الاخلاقي الإسلامي حساباً دقيقاً فقد وضع في حسابه أن ما هو راسخ في النفس ليس من السهل إزالته أو تغييره ، وإن كان ذلك ليس مستحيلاً (35).

المطلب الثاني : تصنيف القيم:

لقد كان هناك اختلاف كبير بين المفكرين والتربويين حول تصنيف القيم ورأى كثير منهم أنه من الصعوبة بمكان تصنيف القيم إلى أجزاء ومجموعات يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم ضمن تصنيفات محددة، لذا نأى الكثير منهم عن هذه التصنيفات وقد وجدت تصنيف سبيرينجر أكثر شمولية ولذا سوف اذكره على سبيل المثال لا الحصر.

تصنيف القيم على أساس الأبعاد المختلفة، وتشمل:

أنماط القيم حسب بُعد المحتوى وقد قسمها سبيرينجر (SPRENGER) إلى ستة أنماط هي:

- قيم دينية: ترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية.

- قيم اجتماعية: ترتبط باهتمام الفرد بحب الناس والتضحية من أجلهم وبذل الجهود من أجل سعادتهم وتحسين أحوالهم.

- قيم اقتصادية: ترتبط بالاهتمامات العملية ذات النفع المادي، والصناعة، والإنتاج والثروة، واستثمار الأموال في الأعمال التجارية.

- قيم معرفية: ترتبط باهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف والسعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية.

- قيم سياسية: ترتبط بالسلطة، والقوة، والسيطرة، والعمل السياسي

- قيم جمالية: ترتبط باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل وكمال التنسيق والانسجام (36).

وثمة أطروحات عديدة للتصنيف أذكر منها :

- تصنيفها إلى : قيم فردية ، قيم جماعية ، قيم أمة .

- قيم مجالية: سياسية، مالية، اجتماعية، ثقافية، علاقات دولية وحضارية .
 - من حيث الخصوصية والعالمية .
 - من حيث وظائف القيم (تراد لذاتها)، قيم وظيفية (تُبنى لغيرها): أو قيم مقاصد (كالكرامة) وقيم (كالمدارة) وقيم تارة تكون مقصدية وتارة وسيلة (كالإحسان) .
 - من حيث درجاتها في السلم القيمي : قيم أولية ، قيم ثانوية : أو أصلية ومولدة (37).
- أنواع القيم في الإسلام : تنطلق القيم في الفكر الإسلامي من منطلق الشرع المطهر الذي يربط المسلم بخالقه تعالى ، ويجعله خليفة في الأرض يسعى لعمارتها معنوياً ومادياً . وقد جرت عادة المفكرين المسلمين المهتمين بدراسة القيم أن يردوها إلى ثلاث أنواع
1. القيم العليا : وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترفع مستواه على سائر المخلوقات ومن تلك القيم : الحق ، والعبودية ، والعدل ، والإحسان ، والحكمة ، وتُعد هذه القيم من أرقى القيم الإسلامية وأسمائها وأعلاها على الإطلاق ، وتكتسب هذه القيم مكانتها العالية من خلال مضامينها .
 2. القيم الحضارية : وهي القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية متمثلة في التقدم العقلي والمادي معاً، وهي ذات طابع اجتماعي عمراني، كالإستخلاف ، والمسؤولية ، والحرية ، والمساواة ، واعمل ، والقوة، والامن، والسلام، والجمال وغيرها.
 3. القيم الخلقية : وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجيةً وطبعاً يتخلق به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام ، كالبر، والامانة ، والصدق، الأخوة ، والتعاون ، والوفاء، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح، والرحمة (38).

الفصل الثالث: المبحث الاول

المطلب الاول : المؤسسات التي تسهم في غرس القيم:

يوجد عدة مؤسسات تربوية ترتبط بها حياة الناشئ منذ اللحظات الاولى من حياته، وتختلف درجة أثر كل منها باختلاف مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، وتشترك في رسم معالم تربية الطفل وتكوينه الخلقي على نحو من الصلاح إذا كانت المؤسسات صالحة، وعلى نحو من الفساد إذا كانت هذه المؤسسات فاسدة.

ويمكن تحديد المؤسسات التربوية التي لها أكبر الأثر في عملية التوجيه الخلقي وهي: الاولى: الأسرة: تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية المؤثرة في تنمية القيم الخلقية في نفوس

الناشئة ، حيث أنها الوسيط الأول للتربية الذي يتعلم فيها الناشئة أنماط السلوك والعادات الاجتماعية المرغوب فيها، من خلال التفاعل العائلي والعلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة تعزز وتنمي القيم الخلقية لدى الناشئة.

الثانية: المدرسة: إن المدرسة تقوم بتصنيف هذه الأخلاق والقيم والمعايير وتدرجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول ومن المدرك الحسي إلى المدرك المجرد، وبهذا التصنيف والتنظيم تستطيع المدرسة أن تقدم للناشئة القيم الخلقية بصورة مبسطة، ثم يقل التبسيط مع زيادة النمو العقلي وتأتي هذه الوظيفة للمدرسة لتتلائم مع كل مرحلة؛ إذ أن لكل مرحلة من المراحل خصائص تميزها عن غيرها. حيث تقوم التنشئة الاجتماعية المدرسية بما يلي: نقل التراث والمحافظة عليه، تبسيط التراث الثقافي، إلتقاء التراث وتصنيفه، التأليف بين الناشئين، تنمية الإبداع والإبتكار، تنمية أنماط إجتماعية جديدة . ويكون للمدرس الدور الاساس في هذه العملية أي غرس القيم والاخلاق في نفوس طلابه وتنميتها من خلال كونه قدوة لهم، وذلك من خلال واقع تربوي ملموس تتحقق فيه المبادئ والقيم التي ينادي بها ويعلمها لتلاميذه وحيث تعد القدوة أكثر تأثيراً في المتعلم بعُث النبي صلى الله عليه وسلم معلماً للناس الخير وقدوة لهم متمثلاً بالمنهج التربوي ولذلك أشار الله جل وعلا بقوله تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) (الاية 21) سورة الاحزاب . بالاضافة الى دور الادارة والمنهج الدراسي المعتمد كلها لها دور في عملية غرس القيم في نفوس الطلبة .

الثالثة: المسجد: والمسجد ليس مكاناً لأداء العبادة فقط، وإنما يعد خير مكان يكتسب منه الفرد القيم البانية لشخصيته المهذبة لسلوكه، والقيم التي توجهه وترسم له الخطوط الهادية للطريق المستقيم .

الرابعة: وسائل الاعلام : تعد رسائل الإعلام من أقوى المؤسسات التربوية وأكثرها أثراً في العصر الحاضر، نظراً لما حظيت به من تقدم تكنولوجي وتقني، وتنوع في الوسائل والعرض، وقوة في إثارة وجذب المتابعين لها، وعالمية في الخبر والنقل. ووسائل الإعلام تشمل جميع المؤسسات الحكومية، والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير، وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة ومن هذه المؤسسات الصحف، والإذاعة، والتلفزيون إضافة إلى الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

الخامسة :جماعة الرفقة: ولكي تسهم جماعة الرفقة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الناشئة فعلى الأسرة حسن إختيار صحبة أبنائهم، وتوجيههم ونصحهم في كيفية إختيار أصدقائهم، ومتابعتهم والسؤال عنهم بين فترة وأخرى. ولذلك نبه النبي صلى الله عليه. وسلم قائلاً : ((مثل المجلس الصالح والمجلس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثوبك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة)) (39)

المطلب الثاني : القيم الواجب غرسها في نفوس الطلبة :

تنطلق التربية الحديثة من قيم الحب والتسامح، وترتكز على الطابع الإنساني، وتسقط معها الحواجز النفسية بين أطراف العملية التربوية، وتتنافى فيها كل أشكال العنف والقسر والإكراه في العمل التربوي. وتقوم التربية على غرس المبادئ التالية في نفوس الطلبة منها القيم الدينية والقيم الاجتماعية والقيم الجمالية والقيم المعرفية والقيم الاقتصادية والقيم السياسية التي سبق وان تطرقت لها في تصنيف القيم ، وتختلف غرس هذه القيم بحسب العمر الزمني للطلاب والمرحلة الدراسية ووجدت من الضروري التركيز على القيم التالية لان فيها توجيه عام وهي :

*قيم الحرية : ونعني بالحرية النفسية أن لا يكره الطالب على تبني مواقف واتجاهات عاطفية أو انفعالية ولا سيما السلبية منها مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور، وأن يترك للطلاب حرية التكون السيكولوجي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح والتضحية والعطاء. *قيم الحب و الوفاء: وبعد الحب من أهم الحاجات الانفعالية التي يجب إشباعها عند الطلبة، وعندما يحرم الطالب من إشباع هذه الحاجة يفقد عنصر تكامله النفسي والإنساني ولا سيما في المراحل الأولى من حياته .

*قيم التجربة الذاتية للطلاب والصدقة : تنطلق التربية الديمقراطية من مبدأ التجربة الذاتية التي تؤكد أهمية النمو الذاتي الحر للطلاب، حيث يترتب على الطلاب أن يعتمدوا على تجربتهم الشخصية في بناء تصوراتهم وقيمهم وفعاليتهم وعلى مبدأ المشاركة مع غيرهم من الطلبة في بناء التجربة الخلاقة والمبدعة.

*قيم الحوار والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين: لقد بينت التجارب التربوية الأصيلية أن الحوار بين أفراد الفصل الدراسي ينمي ملكات الطالب الفكرية والعقلية والانفعالية. فالحوار هو العملية التي ينتقل بها العقل الإنساني من حالة السكون إلى حالات النشاط التي تدفع به إلى النماء والتطور وتكوين العلاقات الاجتماعية مع زملائه الطلبة .

*قيم تحمل المسؤولية: وهو المبدأ الذي يمنح كل طالب إحساساً عميقاً بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. *قيم الاحترام والتوازن: تؤكد التربية الديمقراطية على أهمية الاحترام باتجاهاته المتوازنة والمتكافئة، ومع أن الطالب ليس راشداً فهو كيان متكامل جدير بكل احترام وتقدير، والتقدير والاحترام هنا هما حاجة أصيلة ضاربة الجذور في العمق السيكلوجي عند الطلبة وواجب المدرس غرس هذه القيمة في نفوسهم.

*قيم الاستقلال: تنطلق التربية الديمقراطية من مبدأ التربية الاستقلالية. والتربية الاستقلالية هي التربية التي تعمل على تربية الطالب وفقاً لمبدأ الاعتماد على الذات في حل مشكلاته وفي قضاء حاجاته وذلك بالقدر الذي تسمح له قدراته (40).

* التكافل الاجتماعي و المساعدة : تؤكد مبادئ التربية الحديثة ان تكون قيمة التكافل ومساعدة الآخرين من اهم السمات التي يسعى المدرس الى غرسها في نفوس طلبه لما لها من تأثير ايجابي عليه في المستقبل وتنمي روح التعاون والمساعدة فيما بينهم في العمل بروح الفريق داخل الفصل الدراسي من خلال البحوث والمشاريع العلمية ومشاريع صندوق دعم الطلبة الفقراء .

*القيم الخلقية: وهي الاخلاقيات التي يتمسك بها المسلم (البر ، صلة الرحم، الصبر ، الصدق ، مصاحبة الاخيار ، تحمل المسؤولية ، الامانه ، الايثار ، التواضع ، الحياء ، الصبر ، العدل، الرحمة) .

* القيم الروحية : وهي العبادات التي يؤديها المسلم وموضوعها هو صلة العبد بربه ومنها ما يلي (الصلاة ، الصيام ، الزكاة ، الحج ، قيم تكريم الانسان، التوبة ، وذكر الله سبحانه وتعالى ، استخدام الجوارح فيما يرضي الله سبحانه وتعالى) .

* القيم الاجتماعية: تلعب القيم الاجتماعية دوراً هاماً في بناء المجتمعات ، حيث تعتبر اساس تماسك المجتمع واحد وسائل النهوض به ، وهي قيم كثيرة منها (الشورى، الاخلاص، بر الوالدين ، صلة الرحم، العفو وكظم الغيظ ، الوفاء بالعهد) .

* القيم العلمية: تشير هذه القيم الى تفضيل الفرد وتقديره للعلم والعلماء، علاوة على تفضيله المستمر للسعي الى اكتساب المعلومات على أي شيء آخر، ويعبر عنها بالقيم المتعلقة بالمعرفة والعقل، وادراك الحق، وموضوعها الجوانب الفكرية و العقلية في حياة الانسان ومنها ما يلي (تحرير العقل من التقليد الاعى والوهم والخرافة ، الالتزام بالموضوعية) .

* القيم الشخصية : يهتم هذا الجانب من القيم الاسلامية على صياغة الشخصية الاسلامية صياغة تعمل على توجيه الجانب الشخصي لمعلم المرحلة الثانوية بحيث يظهر بالمظهر الاسلامي متحلياً بالعادات والممارسات المستمدة من أوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ، فيكون قدوة في المجتمع ومنها مايلى (المحافظة على النظافة ، المحافظة على الهدوء ، تحمل المسؤولية) (41) .

المبحث الثاني: (إن من يربي الأولاد بجودة ومهارة لأحق بالأحترام والإكرام من الذين ينجبونهم) أرسطو طاليس

المطلب الاول : دور المدرس في غرس القيم لدى الطلبة :

كما هو معروف لم يعد دور المدرس قاصراً على حشو المعلومات في عقول الطلبة، بل لابد له من الاهتمام بالادوار الاخرى له كالدور الثقافي والدور الاجتماعي بجانب دوره المهم في تعزيز القيم في نفوس الطلبة بالذات القيم الايمانية والاجتماعية والتي تعتبر أساساً للتربية الحديثة والتي من خلالها يستطيع أن يربي الجيل الجديد . وتأتي أهمية عملية غرس القيم في كونها الأساس والأصل في التربية وتبدأ هذه العملية من أن الطالب في المرحلة الثانوية يدخل مرحلة البلوغ لذا يقع على المدرس مسؤولية تكثيف الجهود الرامية الى تنمية القيم والمبادئ الدينية والاجتماعية لدى الطلبة واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأصيل تلك المبادئ والأخلاق وترجمتها الى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الطالب . ويستطيع المدرس أن يقوم بدوره في غرس القيم من خلال :

*توجيه الطلبة نحو اعمال العقل والسعي الى المصادر التي تشجذ في الطالب الفهم والادراك وتوجيه الطالب لضرورة التعود على الالتزام بالعبادات مثل الصلاة والصيام وغيرها لما لها من الاثر الكبير على شخصية الانسان .

* من خلال دوره في تعزيز القيم الايمانية والاخلاقية والاجتماعية يعتبر من الاهداف الأساسية للنظام التربوي التي يسعى الى تحقيقها ليضمن بناء الشخصية السوية المتكاملة من جميع الجوانب ، وانه هو الشخص المكلف بتحقيق معظم هذه الاهداف بحيث لا يركز على هدف وينسى الاخر مما ينتج عنه خلل في بناء الجيل الجديد ، لان من أهم الاهداف التي يسعى المدرس الى تحقيقها هو غرس وتنمية القيم لما لها من دور في بناء الشخصية وبالذات القيم التربوية وعلى راسها القيم الايمانية لانها تترك أثرها في النفس والجسم وطمأنينة وسكينة ، وهي في ترابط عضوي مع تلك الاثار ، حيث تترك أثرها الواضح في عقل الانسان بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق والتشريعات، وانماط السلوك التي يتصل بها

الطالب ، واثار هذه القيم على الشخصية لا يخص جانباً من جوانب النفس دون الجوانب الاخرى .

* أن يكون المدرس هو الاسوة الحسنة لطلبته لان ذلك يؤدي الى بناء الشخصية السوية للوصول الى تكوين المجتمع السوي المنشود ، وللعمل على اكساب الطلاب السلوك المرغوب فيه ، فلا بد للمدرس أن يقدم النموذج الجيد والقذوة الحسنة ، وان يدعم ويعزز السلوك المرغوب فيه ، وأن يحدد استجابات الطلاب بحيث تكون في اطار مرغوب فيه ، وان يطبق المبادئ التي يمكن ان تشكل السلوك الناجح، وان يناقش الطلاب ويقنعهم بالسلوك المرغوب فيه والذي يحقق الاهداف المنشودة .

* كما ينبغي على المدرس أن يعود الطلبة على الاحتكام للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة (خاصة في ثانويات التعليم الديني والدراسات الاسلامية لانها متخصصة في العلوم الشرعية) في تقييم المواقف والممارسات وانماط السلوك التي تعرض على الطلبة وحثهم على حفظ الايات والاحاديث التي تحمل في ثناياها القيم الاسلامية المختلفة المتنوعة التي تتناول الجوانب الروحية والاجتماعية وغيرها (42)

وأخيراً اجد من الضروري ذكر بعض الصفات التي يجب ان يتحلى بها المدرس وهو يؤدي مهمته في تدريس الطلاب وهي صفات مثالية للمدرس القدوة (الناجح) التي تمكن المدرس من قياس صفاته عليه وتكون هذه الصفات دور فعال في غرس القيم لدى طلبته واذكر ايضاً الصفات السلبية ومحاولة التخلص منها اذا وجدت لديه وهي صفات تؤثر سلباً على غرس القيم عند طلبته، وهذه الصفات هي:

الصفة	صفات الأستاذ الناجح	صفات الأستاذ ذي التأثير السالب
الصفات الإنسانية	وهي الصفات المتعلقة بالمشاركة الوجدانية والعطف والعمل على مساعدة المتعلمين والمساعدة في حل المشكلات، كما تشمل صفات الفرح والبشاشة.	هي الصفات المبنية على العنف الشدة كالقسوة والشراسة والضرب وإثارة سخرية بقية الفصل على المخطئ، وعدم الرغبة في مساعدة المتعلم.
السمات الخلفية	وهي صفات تتعلق بمبادئ الأستاذ، ومثله، واتجاهاته مثل: العدالة وعدم التحيز والأخلاق الحميدة.	تشمل الحيز والظلم وبث روح التفرقة بين المتعلمين، والتحدث بالسوء عن الزملاء
التمكن من المادة	تمكن الأستاذ من مادته بإعداد الدروس واستخدام طرق تربوية تساعد على الفهم، كما شملت صفات مثل "لا يبخل بمادته على الطالب".	تتعلق بعدم التمكن من مادته وعدم العناية بطريقة كما اشتملت على صفات مثل: يبخل بمادته على الطلاب وعدم العناية بتحضير الدروس.

1501		العدد 15 / ايلول/ 2023		مجلة إتحليل للدراسات الانسانية	
				التصنيف الالكتروني مج(4) - العدد(3) - ج(3)	
المظهر العام		ويشمل الأناقة والترتيب وحسن اختيار الملابس والصوت المتزن وسماحة الخلق.		وهي الصفات المتعلقة بعدم العناية بالمظهر وعدم الترتيب وقبح الصوت وعدم مراعاة طريقة مناسبة الكلام والمبالغة في التأنيق.	
نوع القيادة		هي الصفات المميزة للقيادة الديمقراطية مثل أداء الطلبة والاشتراك معهم في بعض أنواع النشاط ومعاملتهم كأب أو كأخ.		هي الصفات المميزة للقيادة الديكتاتورية مثل: السيطرة والعناد وعدم احترام أداء الطلبة وعدم قبول المناقشة والأسئلة قبول أحسن.	
احترام القوانين المدرسية		وتشمل احترام القوانين والمحافظة على المواعيد، وقلة التغيب والإخلاص للعمل والمشي مع الروتين المدرسي اليومي.		وتشمل عدم الإخلاص للعمل والتأخر عن مواعيد الحصص ومواعيد طوابير الصباح وكثرة التغيب عن المدرسة(43)	

وأخيراً مما تقدم يمكن القول يشابه المدرسين الناجحين المرشدين ، فالكثير من الأفكار المهمة المفيدة يُستمد من هذا التشبيه المجازي فالمرشدون يدُلُّون مَنْ يتبعونهم على الطريق، إلا أن مَنْ يتبعونهم يسировون بأنفسهم. يشير المرشدون إلى معالم الطريق، حيث إنهم قطعوا هذا الطريق من قبل، ويُقَدِّم المرشدون النصيحة، ويَحذِّرون من الخطر، ويبدلون قصارى جهدهم ليمنعوا وقوع الحوادث. وعلى المنوال نفسه، يتسلَّق المدرسون، الذين يتبعون طرق الارشاد والتوجيه القيمي المُتمركز حول المتعلم، الجبال مع الطلاب. ومعاً يصعد المدرسون والطلاب على ما يبدو وكأنه قمم جبال عالية وجديدة بالنسبة إلى الكثير من الطلاب(44).

المطلب الثاني : اساليب غرس القيم :

على المدرس أن يكون على دراية بالاساليب التربوية التي يستطيع من خلالها تعزيز القيم لدى الطلبة لانه لايمكن تعزيز القيم في نفوس الاجيال بطريقة عشوائية بل تحتاج الى اساليب علمية متنوعة لكي تؤثر في الطلبة بالطريقة المطلوبة ومن هذه الاساليب التي يتم من خلالها توضيح القيم وتعزيزها القدوة والقصة واسلوب الوعظ والارشاد واسلوب الترغيب والترهيب واسلوب ضرب الامثال واسلوب تمثيل الادوار واسلوب التربية بالاحداث واسلوب الحوار والمناقشة واسلوب حل المشكلات والاسلوب الاستقصائي . ومن هذه الاساليب :

* أسلوب القدوة : تعد القدوة من انجح الاساليب وأشدها تأثيراً على الطلبة ، نظراً لان الطبيعة البشرية مفضورة على التقليد والمحاكاة ولسهولة اكتساب الخبرات من خلالها ولكونها متجسدة وماثلة أمام المتأثرين بها (الا وهي شخصية المدرس) .

* أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية: القصة القرآنية هي إحدى وسائل غرس القيم الإسلامية التي تهدف إلى بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته. وقصص القرآن عديدة وشاملة، منها قصص الأنبياء والصالحين، وقصص لتاريخ الوجود. وقد استخدم القصص القرآني أسلوباً تربوياً (45).

* أسلوب الوعظ والارشاد : وهو من الاساليب التربوية التي تستخدم بكثرة في المواقف التربوية المختلفة لما له من أثر على الطلبة فالقول البليغ والموعظة الحسنة والارشاد السديد يصل الى قلب الطالب ويؤثر فيه بقوة .

* أسلوب الترهيب والترغيب : يعتبر هذا الاسلوب من الاساليب المناسبة للطبيعة البشرية لان الانسان يتحكم بسلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته بنتائج السلوك وما يترتب عليه من منفعة أو ضرر .

* أسلوب ضرب الامثال : قد يفرض الموقف على المعلم استخدام التشبيه للاشياء التي يصعب على الطالب تخيلها و ادراكها فهو اسلوب يستخدم لتقريب غير المحسوس بالمحسوس ، او لتقريب محسوس غامض وبعيد الى المحسوس اخر اكثر منه وضوحاً وقرباً حتى يدركه الانسان ويتفهمه .

* أسلوب تمثيل الادوار: يعتبر هذا الاسلوب من اكثر الاساليب التي تترك أثراً على الطالب خصوصاً من يقوموا بتمثيل الادوار ، وتعرف هذه الطريقة على أنه أسلوب واسع الاستخدام في التعليم لاكتساب المهارات المعرفية ، كما أنه السبيل الوحيد لمحاكاة الخبرة لتظهر حقيقة .

* أسلوب التربية بالاحداث: لابد للمدرس أن يستغل الاحداث التي تواجهه في حياته ويستثمرها في التربية لما لها من تأثير نفسي كبير على الطالب .

* أسلوب الحوار والمناقشة : وهي من اكثر طرق التربية ملائمة لتعليم القيم وتعزيزها، فالحوار يفتح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراتهِ المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها، ويعمل على نقدها وتقويمها بمنهج صحيح ويطلع على آراء وتوجهات وافكار اخرى نحوها ويكشف المدفون من مشاعرهم وقيمهم ومخاوفهم وامالهم ويجعل المدرس معهم أكثر قرباً منهم وشعوراً بهم وتفهماً لأفكارهم وسلوكياتهم ومن ثم يكون أكثر تحديداً لمنهج التخاطب معهم واختيار اساليب التعليم والتوجيه المتبادل بينهم وبينه فيشعرون بالقرب منه والمودة له فتنشأ الثقة التي هي اساس التوجيه القيمي .

* أسلوب حل المشكلات: ويتضمن أسلوب حل المشكلات مجموعة من الخطوات المتداخلة والمتسلسلة تبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها انتهاء الى تقويم حلها.

* الأسلوب الاستقصائي : وهو من الأساليب التي يعتمد فيها المدرس على نفسه للوصول الى النتائج ويكون دور المدرس فيها توجيهياً يهدف هذا الأسلوب الى جعل المدرس يفكر وينتج مستخدماً معلوماته في عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول الى نتائج من خلال استخدام حواسه وعقله في تكامل وانسجام بعد وضعه في موقف تعليمي مثير يدفعه الى استخدام الأسلوب العلمي في التفكير . أن هذه الأساليب المستخدمة في تعليم وغرس القيم ليست محددة فقد تستجد بعض اساليب اخرى ولا توجد مشكلة في استخدامها اذا لم تكن متعارضة مع اهداف الخطة التربوية العامة للمجتمع ، ويتوجب على كل مدرس ان يكون على علم بهذه الأساليب والقدرة على استخدامها في الوقت المناسب وبالطريقة الفعالة أي أن اعداد المدرس في والاساليب التي يستخدمها في غرس وتعليم القيم (46).

وأخيراً لابد من فهم المدرس و استيعابه للمبادئ و القيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع ذلك أن النظام التربوي في المجتمع ينبع من القيم الثقافية السائدة فيه وعن السياسة الاجتماعية والفلسفة التنموية المتبعة في ذلك المجتمع ، والمدرس هو المطبق الرئيسي للمناهج والبرامج التعليمية التي يترجمها إلى سلوكات ذهنية وفكرية وحركية يكتسبها التلاميذ في القسم الدراسي، تلك المناهج الدراسية التي تنبع أهدافها العامة من الأهداف العامة للنظام التربوي للمجتمع ككل. لذلك لابد على المعلم من استيعاب كل المبادئ و القيم التي ينهض عليها النظام التربوي في المجتمع ككل (47) .

الفصل الرابع : المبحث الاول

المطلب الثاني : انعكاس غرس القيم على الطلبة :

تبدو القيم في شكل معتقدات تنطوي على تقدير قيمي تسهم في تحديد مواقف الافراد من الموضوعات المختلفة في بيئاتهم وتمثل مواصفات تتعلق بماهو مرغوب . تؤصل بعمق للمعايير التي تحدد التوجهات المستقبلية للافراد، وتبرر لما حدث في ماضي الافعال. وترتبط باتجاهات وشخصيات الافراد وتعزيز الذات والحفاظ على تقدير الذات ، وفي الوقت نفسه تُعدّ القيم نتاجاً لعملية التنشئة الاجتماعية تمتد عبر مسار حياة الفرد. إذ تعكس قيم الابناء قيم الوالدين والمدرسين والاقربان والاصدقاء والثقافة والدين . وبعض القيم انعكاس لقيم لما يقرأ الشخص أو يشاهد أو نتاج خبرة مباشرة له في الحياة ، وما الاخلاق الا انعكاس لقيم الشخص ، حيث تمثل تقويماً من قبل الفرد لما هو صواب أو خطأ . وتنطوي الاخلاق على

قبول القواعد والاعراف التي تحكم سلوك الفرد في علاقته مع البيئة والآخرين . والاخلاق مؤشر على مستوى الفضيلة لدى الشخص . وللفضيلة عناصر مكونه لها تتألف من منطق ومشاعر وسلوك ، ويتمثل المنطق بالقدرة على فهم القواعد التي تحكم السلوك والتمييز بين الصواب والخطأ وتبني منظور الاخر وتمثل المشاعر في التعاطف والاحساس بالذنب عند ارتكاب مخالفة أو خطأ في حين يتمثل السلوك في تصرفات معاضدة أو مضادة للمجتمع . ويمكن تحديد مسارات او انعكاسات غرس القيم عند الطلبة في تقويم الاتجاهات العلمية اتجاه المناهج الدراسية والمدرسين والادارة وجماعة الرفقة في الفصل الدراسي والمجتمع من خلال ما يأتي :

- * تقبل الجماعة الدراسية بقبول حسن وفهم مزاج الجماعة.
- * القدرة على صياغة الملاحظات بالالفاظ الواضحة والبسيطة بدون الاساءة لزملائه .
- * زيادة قدرة الطالب على حل مشكلاته الخاصة وفق قيم والاخلاق السائدة في المجتمع .
- * معرفة الطالب لاهداف المؤسسة التعليمية بشكل واضح .
- * المشاركة في الانشطة اللاصفية كالتمثيل والاشغال الفنية والانشاد والمناقشة الجماعية .
- * المشاركة في اتخاذ القرارات .
- * الاندماج في الجماعة المدرسية والعمل بروح الفريق .
- * القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي مع الآخرين .
- * القدرة على التجديد والابتكار والانجاز .
- * الاحساس بالمسؤولية والثقة بالنفس .
- * زيادة الضبط الاجتماعي عند الطالب وزيادة قدرته على التوافق الانساق الاجتماعية للمجتمع .
- * زيادة وعي الطالب لنظرية الدور المتوقع منه في المستقبل بعد اكماله لدراسته .
- * تفهم الطالب بدرجة جيدة للسلوك الاجتماعي لافراد المجتمع من حوله .
- * تعليم الطالب سبل اشباع حاجاته وفق القوانين والقيم والاخلاق السائدة في المجتمع .
- * تحييد الطالب عن الافعال المحرمة او غير مرغوب فيها المجتمع من خلال معرفته لمقدار العقوبة التي تقع عليه في انتهاك حدود المحرم في المجتمع .
- * اتاحة الفرصة للطالب لتعديل سلوكه والاحساس بقبول الآخرين .
- * القيام بالادوار المناسبة في المواقف المختلفة (48).

يتضح مما سبق أهمية بناء وتعزيز القيم في نفوس الطلبة من قبل معلمهم، ودور تلك القيم في تعزيز وتطوير قدرات الطالب الفكرية والاجتماعية وبالتالي ينعكس على المجتمع، لان مجتمع بلا قيم سليمه تحكمه وتوجه سلوك أفراده يتحول الى مجتمع تسوده قوانين الغاب، فلم يعد دور المدرسة والمدرس مقصور على حشو المعلومات في عقول الطلبة بل لا بد من الاهتمام بالادوار الاخرى واهمها غرس القيم في نفوس طلابه وتعزيزها وخاصة في المرحلة الثانوية عند بلوغ فيصبح مكلفاً ومحاسباً على افعاله لذا يقع على المعلم الدور الاساسي الى تنمية الى القيم والمبادئ لدى الطلبة واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة وتأسيس تلك المبادئ والاخلاق وترجمتها الى ممارسات سلوكية في جميع تصرفات الطالب . وبالتالي يخلق للمجتمع عضواً فعالاً قادر على الانتاج والعمل وتحقيق ديمومة واستمرارية للقيم الاجتماعية والاخلاق العامة التي تعتبر بمثابة محفزات وعوامل البقاء للفرد والمجتمع .

المطلب الثاني: انعكاس غرس القيم عند الطلبة على المجتمع:

إن للقيم أثراً بالغاً في تحقيق أهداف العملية التربوية . فإذا استطعنا أن نغرس القيم الاسلامية في نفوس طلبنا وخاصة في مدارس التعليم الديني فان ذلك ينعكس على المجتمع المحيط بالطلاب ، أنها تجعل المجتمع مجتمعاً ربانياً، معياره التقوى . فالكف يتقي الله عز وجل في السر والعلانية . فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني ، ومجتمع خالٍ من الارهاب لانه اصبح من مشاكل العصر الحديث الإرهاب في كل مكان . فإذا كانت القيم الإسلامية سائدة في المجتمع لا نرى فيه أية عملية إرهابية . لأن الإسلام لا يشجع على الإرهاب والعنف والتعصب؛ بل الإسلام يدعو إلى السلم . ومجتمع خالٍ عن الانحراف الخلقي فلقد كثرت الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه . وذلك بسبب انحرافهم عن العقيدة السليمة والأخلاق الحميدة . فكثرت الزنا والقتل والربا والغش والاعتصاب وانتهاك حرمة المرأة بعدة طرق وعدم الاحترام للكبار ، وما إلى ذلك من الأخلاق الذميمة . فإذا كانت تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه موجودة في أفراد المجتمع لرأينا أن المجتمع لا يعاني من هذه المفاسد الخلقية . وكل هذا يؤدي بالتالي الى ارتقاء المجتمع وسموه فالاخلاق والقيم الراقية هي التي تدفع ابناء المجتمع الى العلم والعمل وبذلك نصل الى القمة . (49)

المبحث الثاني

المطلب الاول : الحاجة لتعلم القيم :

ترتبط القيم بكل ما هو مهم للفرد من موضوعات الحياة (سياسة ودين ، تربية ، مال وجنس وعلاقة بالآخرين) ويمر العالم اليوم بتحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة طالت كثيراً من

النظم الاجتماعية والثقافية بما في ذلك نظام القيم وشاهد على هذا التحولات التي اشارت اليها الدراسات المعاصرة في العلاقات الاسرية من تحول في نظام القيم الاسرية نحو كبار السن عالمياً، ومن مظاهر التغير الاجتماعي التي طالت نظم القيم في المجتمعات تعطيل دورها كعوامل ضبط لسلوك الافراد حيث ان الاستخدام المفرط لوسائل الاعلام ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن افراد الاسرة يصرفون جزءاً كبيراً من اوقاتهم في استخدام هذه التقنيات على حساب التواصل بينهم وكذلك انشغال الوالدين بالاعمال خارج المنزل ولا اوقات طويلة، وكل هذا على حساب الاولاد ولا شك أن ذلك سوف يفوت عليهم فرص تعلم ما هم أحوج إليه في علاقاتهم مع غيرهم كالقيم ومهارات التعامل مع الغير ولان القيم هي من مخرجات التنشئة الاجتماعية فان هذه التصدعات وغيرها تؤدي بالضرورة الى ضعف النظام القيمي في المجتمع . لذا فقد تبنت المجتمعات برامج عامة وأخرى خاصة تعنى بتعليم وتدريب القيم في المعاهد والمدارس . وفي الدول العربية نحن بحاجة لمثل هذه البرامج وخاصة في المدارس لتثبيت الاصيل من القيم والحفاظ على ما كاد يندثر منها. ويمكن تبين اهمية الحاجة لتعلم القيم من خلال علاقة القيم بالمهارات الاجتماعية والنمو الخلقي وهذا ما سأحاول شرحه فيما يأتي :

• القيم والمهارات الاجتماعية : يرتبط التزام الفرد بالقيم والمثل والاخلاق بمدى إتقانه لإتيان السلوك بمهارة . ومن مناهج التعلم الاجتماعي التعلم الاجتماعي - الانفعالي ما يعرف بمناهج التعلم الخلقي وتهدف برامجه الى تنشيط المدرسة والمجتمع المحلي لتبني وإشاعة مجموعة من القيم كالامانه والاحترام وستشعار المسؤولية والعدل والانصاف والولاء للجماعة والانتماء للوطن . بجانب إكسابهم مهارات التفاعل مع الآخرين بكفاءة كالتواصل والتعاطف وحل المشكلات وفض الصراعات . وتكمن أهمية هذه البرامج في أنها توفر فرصاً مناسبة للطلاب كي يخبروا قيمة السلوك القويم والعناية والاهتمام بالآخرين ولا سيما الكبار منهم . فضلاً عن أن هذه البرامج تحفز النمو الوجداني للطلاب من خلال ممارسة أنشطة ذات طابع وجداني ، مثل العناية بمن هم بحاجة الى الاهتمام ورعاية كالرضع وكبار السن والضعفاء والعجزة والرفق بالحيوان . والعناية بتنمية بعض الحرف والهوايات كزراعة النباتات والعناية بالاشجار . وفي هذا توسيع لمفهوم القيم عن طريق تعزيز وعي الطالب بأهمية معطيات البيئة وقيمة الحفاظ عليها .

• القيم والنمو الخلقي : ينمو الفرد خلقياً ومعرفياً . وسوف اتعرض الى بعض مظاهر النمو الخلقي للفرد وعلاقتها بنمو قيم الفضيلة لديه : خلص العالم (جان بياجيه) عام 1970 من

دراسته للنمو المعرفي وما يصاحبه من تطورات في اخلاق الاطفال بأن تفكير الاطفال حول الاخلاق والفضيلة يتوقف على نضجهم نمائياً وان التفكير الخلفي لديهم يظهر من مستويين متميزين من النمو هما مستوى فضيلة الاتباع تظهر عند السنة (4-7) من العمر وفيها يعتقد الطفل أن المخالفة مرتبطة آلياً بالعقوبة على الافعال المحرمة وينظر الطفل للعدالة وقواعد التعامل كخصائص عالمية الطابع غير قابلة للتغيير ، بعيدة المنال عن تحكم الناس بها والمتبع في فضيلته يحكم على الصواب والخيرية في السلوك من خلال الاخذ في الحسبان تبعات السلوك وليس نيات الفاعل مثلاً عند محاولة سرقة كعكة من محل بيع للكعك والتسبب في كسر أكواب ، يقول إن كسر كوبين عرضاً أسوأ من كسر كوب واحد مع سبق النية والقصد ، ويعتقد الطفل في هذه المرحلة أن القواعد غير قابلة للتغيير وتحكم من قبل الاقوياء من أصحاب السلطة والنفوذ ، ويعتقد بالعدالة المطلقة ، وفضيلة الاستقلال وهي تسم الاطفال الكبار (نحو 10 سنوات فأكثر) يصبح الطفل على وعي بأن القواعد والقوانين مخترعة من قبل البشر. وعند الحكم على تصرفات الناس، يلزم الفرد في الاعتبار نيات الفاعل وتبعات الفعل، وفي المثال السابق حكمه عكس حكم الطفل في المستوى الاول ،وعلى النقيض يدرك الطفل عند هذا المستوى من النمو الخلفي أن العقوبة تخضع للمعالجة اجتماعياً وتظهر عند توافر شاهد على المخالفة له علاقة بالواقعة عند حدوثها ، وفي مرحلة الاستقلال تبقى العقوبة ليست حتمية ويمكن تجنبها(50).

المطلب الثاني : أهداف تدريس القيم :

تهدف برامج تدريس الطلاب القيم والاخلاق الى :

- مساعدة الطلاب على الوعي بان لكل إنسان قيمة.
- تنمية الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية بين الطلاب لما فيه خيرهم وخير الآخرين من حولهم
- تقدير دور القيم في منح الحياة معنى وقيمة .
- تثمين أهمية القيم كضابط لتصرفات الافراد وحياتهم من الانحراف .
- زيادة وعي الطلاب بأن الالتزام بالقيم مطلب شخصي واجتماعي. إذ فيها استثماراً للذات وحفظاً لمصالح الآخرين .

وفي هذا المقام سوف اتطرق الى بعض التمارين لتدريس القيم لبيان كيفية تدريب الطلاب على اكتساب القيم :

1. قيم الأمانة :

التمرين رقم (1) : يعرض المدرس مفهوم الأمانة للطلاب ، وكيف يكون الشخص أميناً مستدلاً بما توافره من أدلة وشواهد يستمدّها من محتوى المقرر الدراسي ، موضحاً الأمانة كقيمة . ثم يسرد أبرز مكونات سلوك الشخص الأمين ، فالأمين هو:

(أ) من يقول الحقيقة ولا يكذب .

(ب) من يعترف بأخطائه .

(ج) من يفي بوعده الذي قطعه على نفسه .

(د) من إذا أوّتم لا يخون .

وعلى المدرس أن يساعد الطلاب على التمييز بين الشخص الأمين والشخص غير الأمين ، فالمنافق ليس أميناً، لأنه يخلف وعده ويكذب في حديثه ويخون إذا أوّتم .

التمرين رقم (2) : يطلب المدرس من الطالب أن يقرأ القصة المقترحة أدناه . ويقرر ما الذي على الفاعل الرئيس في القصة أن يفعله ، وان القصة تقول : (أمين وشاكر صديقان) دخلا معاً قاعة الاختبار . عند الاجابة أوّماً شاكر لأمين بأن يشرّله على الاجابة الصحيحة من بين الاجابات المعطاة له . أمين لا يود أن يغضب شاكر أو يخسره كصديق ، ما الذي على أمين أن يفعله ؟ :

أ. أن يواصل إجابته دون أن يعير اهتماماً لطلب شاكر .

ب . أن يشير الى الاجابة الصحيحة مع الحذر ألا يكتشف أنه يغشش صاحبه .

ج. أن ينتحل شخصية شاكر ليساعده على الاجابة .

التمرين رقم (3) : يعرض المدرس للطلاب رسمه أو صورة (صورة لطالين متجاورين عند أداء الاختبار) أحدهما (يمين الصورة) منكب على ورقة إجابته ، والآخر (يسار الصورة) ينظر في اجابة زميله . ويسأل كل طالب أن ينظر الى هاتين الصورتين ، ويشير بالإجابة (نعم) إذا كان يرى ما يمارسه من في الصورة يُعَدّ أمانه . وبالإجابة (لا) إذا كان يرى أن ما يمارسه من بالصورة لا يُعَدّ أمانه .

التمرين رقم (4) : يمكن للمدرس أن يقدم قصة من مقرر القراءة تحكي أمانه رجل من رجال الوطن أو الامة ، وبعد تلاوة القصة ، يعرض للطلاب ثلاث إجابات في سياق ما ورد في القصة من احداث بصيغة صواب أو خطأ على أساس :

أ. انه كاذب .

ب. انه صادق .

ج. انه يعزو أخطاءه لغيره .

2. قيم تحمل المسؤولية :

وللتمرين على استشعار المسؤولية كقيمة اجتماعية يمكن للمدرس أن يعرض مواقف افتراضية على الطلاب في شكل قصص وحكايات . ويطلب منهم الإشارة الى الاجابة الصحيحة من بين الاجابات المعطاة التي تعبر عن سلوك مسؤول . من ذلك مثلاً :

التمرين رقم (1) : أن يطلب المدرس من الطلاب قراءة الحكاية أدناه وأن يشيروا الى ما يجب على بطل الحكاية أن يقوم به . والحكاية تقول : الاختبار النهائي على الابواب والكل يستعد للاختبار . و(ماهر) قد استعد أيضاً لكن زميله (عادل) دعاه هذه الليلة للمشاركة في سهرة مع بقية زملائه ، ما الذي ينبغي على (ماهر) أن يفعله ؟.

أ. يبادر في إجابة دعوة(عادل).

ب. يفيد زميله (عادل) بأنه لا يستطيع الحضور لان عليه غداً اختبار.

ج. يتجاهل دعوة (عادل).

التمرين رقم (2) : حدث أن وُجد(ماهر وعادل) في قاعة الوسائل التعليمية بالمدرسة . فأقدم (ماهر) على العبث بأحد الاجهزة الحساسة(كمبيوتر) فتسبب في خرابه. ولما عاد المدرس الى القاعة سأل : من عبث منكمما بالجهاز؟ ما الذي على(عادل) أن يعمل ؟.

أ. يهدد (ماهر) بفضحه ليجعله يقر بأنه الذي عبث بالجهاز.

ب. يترك المدرس يعتقد أن(ماهر) هو الذي عبث بالجهاز.

ج. يخبر المدرس بحقيقة ما حدث.

التمرين رقم (3): أقدم (سعد) على ركوب دراجة (وائل) دون علمه فذهب عليها لقضاء حاجته من السوق . ولما عاد(سعد) حيث تركها عند بوابة البقالة لم يجدها . ما الذي عليه عمله ؟

أ. يخبر صديقه (وائل) بما يحصل بتعويضه عنها .

ب. يدعي عدم علمه أين هي .

ج. يدعي أنه رأى اليوم شخصاً غريباً يقودها في الشارع العام .

التمرين رقم (4) : يمكن أن يقدم المدرس أن يقدم للطلاب مثلاً لشخص مسؤول ممثلاً ببطل تاريخي مثل الصحابي (ابو عبيدة عامر بن الجراح) ، بعد ذلك يعرض لهم إجابات في سياق ما ورد في سيرته من احداث على شكل خيارات متعددة . أ. أنه مسؤول . ب. أنه غير مسؤول ج. أنه كافح الاعداء كفاحاً مريراً .

التمرين رقم(5) : يمكن للمدرس أن يعزز من سلوك المسؤولية عند الطلاب من خلال دفعهم لتقويم أنفسهم ذاتياً للتعرف الى مدى تحملهم للمسؤولية . وذلك باستخدام مقياس كالمقياس الاتي :

أبداً	أحياناً	دائماً	- أتحمل مسؤولية أخطائي
أبداً	أحياناً	دائماً	- أعتني بممتلكاتي
أبداً	أحياناً	دائماً	- افعل ما أقول بأني سوف أفعله
أبداً	أحياناً	دائماً	- أتم أقوالي
أبداً	أحياناً	دائماً	- أطيع والدي
أبداً	أحياناً	دائماً	- ألتزم بقواعد العمل بالفصل
أبداً	أحياناً	دائماً	- أوفي بالوعود التي قطعها على نفسي

ويدع المدرس كل طالب يتعرف الى مدى التزامه بمسؤولياته . ويشجعهم على ترديده . إذ إن ترديد ذلك بين الطلاب يعزز من قيمة استشعارهم لمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه من حولهم .

3. قيم الاحترام :

يُعد الاحترام كقيمة مظهراً من مظاهر الكفاءة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين .
التمرين رقم (1): احترام الذات : يناقش المدرس مع الطلاب مفهوم احترام الذات : لماذا احترام الطالب لذاته أمر مهم ؟ كيف يمكن للطلاب أن يعرف أن شخصاً ما يحترم ذاته ؟ كيف يختلف الناس فيما بينهم في احترام الذات؟ ثم يعرض أمثلة توضح كيف يكون احترام الذات . ويختبر المدرس الطلاب في مدى احترامهم لذواتهم : كيف يعرفون مدى توافر مثل هذه الصلّة فهم ؟ ويدعمهم يدربون أنفسهم على الاحترام لذواتهم في المواقف المختلفة .

التمرين رقم (2) : احترام الآخرين : يناقش المدرس مع الطلاب كيفية الاحترام للآخرين، ويعرض للطرق المختلفة لاحترام الآخرين من ذلك طرق احترام الطلاب لأقرانهم ولمدرسيهم والطرق المختلفة لردود الفعل على سلوك عدم الاحترام . فضلاً عن عرض المدرس لقصص توضح احترام الآخرين. ويدرب الطلاب على الإتيان بمثلهما . ويشجع المدرس الطلاب على تمثيل مواقف يظهر فيها الاحترام أو عدم الاحترام .

4. قيم تقبل وقبول الاختلاف :

التمرين رقم (1) : التحيز والفرقة العنصرية: يقوم المدرس بعرض قصص و أمثال تحكي الممارسات التي تنطوي على تحيز وفرقة بين الناس ويعمد الى تبصير الطلاب بأصول الفروق

بين البشر. ويوجه الطلاب الى الحكمة من التنوع و الاختلاف في الاشكال و اللغات . وعواقب التفرقة م التحيز عند التعامل مع من هم مختلف عنهم. ويؤكد على حقيقة أن الاقرار بالاختلاف سبيل الى معرفة الناس والدخول فيهم و إقناعهم و اقتناعهم، و أن يرشد الطلاب الى ما يجب عمله لجعل الطلاب على اختلاف صفاتهم وخلفياتهم يتعايشون بأمان في المدرسة الواحدة . ويشجع الطلاب على القيام بنشاط هدفه تقدير مظاهر الاختلاف بين الطلاب في اللغة و اللون والمظهر البدني .

التمرين رقم (2) : التحيز والفروق الثقافية : يعقد المدرس مع الطلاب حلقة نقاش يستخدم فيها تكنيك (العصف الذهني) يطلب فيها من الطلاب التفكير دون تردد في :

(1) أهم ما يميز الناس من المناطق التي ينتمون لها في تصرفاتهم خلال المناسبات ،(مثلاً: أعياد، حفلات زواج ، ختان)،

(2) تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين أبناء المناطق في الممارسات ذات العلاقة بالمناسبات ؟ . ثم يدعو الطلاب الى التأمل فيها ، واستخلاص الحكمة منها ، بما يساعد على تقدير وتقبل مثل هذه الاختلافات كمصدر للفروق في الممارسات الثقافية بين البشر داخل الوطن .

5. قيم التعاون :

التمرين رقم (1) :

التعريف بالتعاون : يقوم المدرس بتعريف التعاون وفوائده . ويناقش مع الطلاب الانشطة التي تستدعي التعاون بين الناس في البيت والمدرسة والمنشأة . ويطلب المدرس من الطلاب التفكير في مهارات التعاون : ماهي؟ مثلاً : الاستماع - التسوية - المشاركة - النقد والشكر - احترام الآخرين - التقويم . ويناقش معهم مكونات كل مهارة وكيف يتدربون عليها . التمرين رقم (2) :

عواقب التعاون : يسرد المدرس قصصاً عن التعاون وعواقبه . وله أن يستشهد من الاقوال والاشعار . وان يستخدم لوحات تدعو الى التعاون . ويطلب من الفصل تحديد السلوكيات التي تتداخل مع التعاون : كالاختلاف والصراع والوفاق والإجماع .

التمرين رقم (3) :

تمثيل التعاون : يمكن للمدرس أن يشجع الطلاب على (تمثيل أدوار) يظهر فيها التعاون . وذلك من خلال تكليف الطلاب بأعمال تتطلب تعاوناً بينهم ومناقشة ما ظهر من سلوك تعاوني بينهم : هل تمكن أعضاء المجموعة من إنجاز ما تم لهم إنجاز؟ ما المشكلات التي اعترضتهم وحالت دون بلوغ مستوى من الاجماع على كيفية أداء المهام ؟ كيف تم لهم

التعامل مع مظاهر الاختلاف بينهم ؟ هل نجحوا في ذلك ؟ ما الذي تعلموه من قيامهم بمثل هذا النشاط الجماعي ؟ وللمدرس أن يجتهد في استنباط قيم أخرى في حصص القراءة والادب والدين والتاريخ . ويمكن له أن يستأنس بما ورد في التمارين المذكورة أعلاه ليختار الطريقة المناسبة في عرض تلك القيم للطلاب . ويمكن للمدرس أيضاً الرجوع للمصدر أعلاه لاستخراج التمارين التطبيقية والأمثلة على قياس النمو الخلقي(51) . وللفادة سوف ادرج جدول او خطة لغرس القيم في نفوس الطلبة

مخطط الدروس القيمية

القيمة الأساسية :	القيمة الفرعية:
العلاقات مع الآخرين واحترامهم والاهتمام بهم.	التعاون
الاهداف : أ - تشكيل تصرفات الطلبة بواسطة نشاطات ممتعة تركز على العمل الجماعي خلال فعاليات التحدي. ب - اكساب أدوات وتطوير مهارات تؤدي الى تقوية شخصيات الطلبة، وتقوية التصرفات من أجل المتابعة والتي تؤدي الى: 1. تقوية القدرة على التجاها والتحمل 2. تحسين الاتصال بين الاشخاص. 3. تطوير مهارات العمل في طاقم. 4. احترام الآخر والغريب. 5. تطوير العمل في طواقم.	
التوقعات: عند الانتهاء من تنفيذ الدرس ينبغي أن يكون جميع الطلبة قادرين على أن: • يتعرفوا أن التعاون يعد المهارة الحياتية الأساسية التي تمكنهم من العمل بفاعلية مع الآخرين. • يستنتجوا فوائد عملية التعاون. بعض الطلبة المتميزين سيتمكنون من تحقيق المزيد من التقدم وسيكونون قادرين على أن: • يحددوا سلوكيات الأشخاص الذين يتعاونون فيما بينهم.	
المفردات: فريق العمل - استثناء أو استبعاد - التقدير - التشجيع - المشاركة - الاستماع - الاحتياج - حب العطاء - التعاون (52)	

الاستنتاجات:

1. أن القيم باختلاف انواعها هي من وسائل الضبط الاجتماعي .
2. أن القيم مصدرها الرئيسي الدين .
3. للمدرس دور مهم واساسي في غرس القيم في نفوس طلابه .

4. تلعب القيم الاخلاقية دور بارز في تعزيز السلوك السوي للطلاب و بالتالي زيادة استقرار المجتمع .

5. للقيم الاخلاقية دور في تطوير العملية التربوية وتحسين وزيادة الانتاج العلمي للطلاب .
(وهذا كله يحقق صحة فرضيات البحث)

التوصيات:

1. زيادة الاهتمام بدراسة وسائل الضبط الاجتماعي باستخدام الطرق العلمية قائمة على الاستنتاج والاستفادة من تجارب البلدان التي حققت تقدم في مجال الاستقرار الاجتماعي في مجتمعاتها .

2. زيادة التركيز المدرسين والعاملين في المجال التربوي على عملية غرس القيم الاسلامية والاخلاقية في نفوس الطلبة باستخدام الوسائل التربوية المتطورة والتعريف بالقيم ومصادر تعلمها وتحفيز وتدعيم السلوكيات السوية لما لهذه القيم من انعكاس ايجابي على التحصيل العلمي والاخلاقي عند الطلاب .

3. انشاء مراكز للبحث الاجتماعي معتمدة على مجال الخدمة الاجتماعية وتكون هذه المراكز البحثية مشرفة على تثقيف الائمة والخطباء والمدرسين الجدد لما لهذا الاختصاص من قدرة على التطوير المعرفي لديهم وعلى غرس القيم الاسلامية في نفوس الافراد و التي تلعب دور مهم في معالجة مشاكل المجتمع المحلي .

4. تدريس مادة القيم والاخلاق في المدارس حتى ولو حصّة واحدة في الاسبوع .

الخاتمة:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى اسهام المدرس في اكساب القيم الاجتماعية والاخلاقية للطلبة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة ان عملية غرس القيم الاجتماعية لدى الطلبة مهمة تقع على عاتق مدرسيهم واهم هذه القيم (الوفاء، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، الصداقة، تحمل المسؤولية، المساعدة، التكافل الاجتماعي) وكذلك فان دور المدرس يكمن في اكساب الطلبة القيم العلمية في مجال التحصيل الدراسي والسعي للحصول على العلامات الجيدة وتحصيل العلوم ، وقد تبين ان اسهام المدرس ايضاً في مجال اكساب الطلبة القيم في مجال الاسرة والمجتمع. فالهدف الاساسي للتربية الحديثة هو بناء الطالب من الناحية المعرفية والنفسية والاجتماعية والثقافية والقيمية وعملية غرس القيم النبيلة في نفوس الطلاب لها اهمية في تنمية السلوك الاخلاقي لدى الطلبة، ويتطلب الاهتمام بالجانب القيمي جهد مضاعف من قبل المدرس وخاصة في السنين الاولى من

الدراسة وفيها يحاول المعلم اكساب طلبته تلك القيم ومصادر تعلمها وتحفيز وتدعيم السلوكيات السوية من خلال المكافئات المادية والمعنوي مستخدماً الاقتران الشرطي، كل ذلك يسهم في تعزيز مكانه الطالب في المجتمع باعتباره البنة الاساسية التي سيقوم عليها في المستقبل .

الهوامش:

- (1) عرفه ، ناهد ، الدكتور ، مناهج البحث العلمي ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2006 ، ص 7.
- (2) دياب، سهيل رزق، الدكتور ، مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ، 2003، ص69.
- (2) صيني ، سعيد إسماعيل ، الدكتور ، قواعد اساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1994، ص 63.
- (4) مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية التربوية، القاهرة، 1978 ، ص 13.
- (5) نصيرات ، رائدة خالد حمد ، الدكتورة ، بحث بعنوان : اساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الطفل، جامعة اليرموك ، عمان، الاردن، 2002، ص 533.
- (6) التعريف من استنتاج الباحث .
- (7) اللقاني ، أحمد حسين ، القيم في العملية التربوية ، موسوعة الخليج العربي ، القاهرة ، 1986، ص18.
- (8) محمد، بيداء هادي ، الشباب والقيم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، العراق ، 2001، ص9.
- (9) فيريول ، جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة : أنسام محمد الاسعد، بيروت، 2011، ص 75.
- (10) لكثرة تداول مصطلح الاخلاق في الدراسة فلا بد من ذكر تعريفاً للأخلاق . الباحث.
- (11) الموسوعة الفلسفية العربية ، رئيس التحرير الدكتور معن زيادة المجلد الاول (الاصطلاحات والمفاهيم) ، ط1، معهد الانماء العربي ، مكتبة مؤمن قريش ، 1986، ص38.
- (12) أنيس، إبراهيم، وآخرون ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، ط2، ج 2 ، القاهرة، 1979، ص768.
- (13) العوا، عادل ، الفكر العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس ، 1987 ، ص 216.
- (14) بكوش، الجموعي مومن، القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية . اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، العدد 80 ، سبتمبر 2014 ، ص74.
- (15) شاكر، مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا ، جامعة الكويت ، الكويت ، 1981، ص113.
- (16) بكوش، الجموعي مومن، القيم الاجتماعية، مقارنة نفسية . اجتماعية، ، مصدر سابق ، ص76.
- (17) العتوم ، عدنان يوسف، علم النفس الاجتماعي، دار إثراء للنشر والتوزيع، الاردن ، 2001، ص217.
- (18) زهران ، حامد عبد السلام، دراسات في علم النفس النمو، عالم الكتب ، القاهرة، مصر ، 2003، ص9.

- (19) الجلال، ماجد زكي، تعليم القيم وتعليمها ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، 2007، ص33.
- (20) عوفي، مصطفى. أ. د. وأ. نصر الدين بهتون ، المنظومة القيمية والمجتمع (المفهوم و الأبعاد) ، مجلة علوم الأنسان والمجتمع، ا العدد(21) ، ديسمبر 2016، الجزائر، ص105.
- (21) أحمد، حسن محي الدين، العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشدين، دار المعارف، القاهرة، 1982 ، ص66.
- (22) هول ، كاليفن سيرنجر و لندزي جاردنر :نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد فرج وقصري محمود حفي ولطفي محمد فطيم، مراجعة: لويس كامل مليكه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1982، ص232
- (23) أبو النيل، محمود السيد، دراسة عن القيم الاجتماعية والذكاء والشخصية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة 1979، ص125.
- (24) أبو النيل، محمود السيد :علم النفس الاجتماعي ، دراسات مصرية وعالمية، القاهرة، 1978، ص110.
- (25) زهران، حامد عبد السلام وإجلال محمد سري ، القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب(بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية) ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية القاهرة، 1985، ص 73.
- (26) زهران، حامد عبد السلام وإجلال محمد سري ،مصدر سابق ، ص 77.
- (27) المعايطه، خليل عبد الرحمن ،علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر، عمان ، الاردن ، 2007، ص180.
- (28) المعايطه، خليل عبد الرحمن ،علم النفس الاجتماعي ،مصدر سابق ص 181.
- (29) بوعطيط ، سفيان ، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة منتوري - قسنطينة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية ، الجزائر ، 2012 ص 103.
- (30) أمين الحق، محمد ،القيم الإسلامية في التعليم واثارها على المجتمع ، دراسات الجامعية الإسلامية ، جامعة شيتاغونغ ، المجلد التاسع ، 2012، ص 338.
- (31) العسل، ابراهيم ، الاسس النظرية والتطبيقية في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات ، القاهرة ، مصر، 1997، ص47.
- (32) دحمان ، زيرق ، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، 2012، ص 112 .
- (33) بوّزّيلو ، ر. بورون وف، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة الدكتور سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الجزائر ، 1986، ص455.
- (34) الهندي ، سهيل أحمد ، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، 2001، ص 28 .
- (35) علي ، سعيد إسماعيل ،الدكتور ، تفعيل القيم في مقرر دراسي أصول التربية نموذجاً، بحث في أعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية ، القيم في الظاهرة الاجتماعية ، دار البشير ، القاهرة ، مصر ، 2012، ص 295.

- (36) أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، الاردن، 1998، ص 236.
- (37) الليثي، مدحت ماهر، استفادة القيم من السيرة النبوية وتوجيهها في علوم الانسان والمجتمع، بحث في أعمال الدورة المنهجية في كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات الاجتماعية، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير، القاهرة، مصر، 2012، ص 182.
- (38) المانع، مانع بن محمد بن علي، الدكتور، القيم بين الإسلام والغرب، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، 2005، ص 24.
- (39) العيسى، علي مسعود، تنمية القيم الاخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، السعودية، 2009، ص 105.
- (40) وطفه، علي اسعد، الدكتور، والدكتور علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، 2003، ص 123.
- (41) قشلان، عبد الكريم منصور، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الاسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010، ص 87.
- (42) برهوم، احمد موسى، دور المعلم في تعزيز القيم الايمانية لدى الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2001، ص 32.
- (43) بوسعده، قاسم، الدكتور، المعلم الكفاء الفعال، دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017، ص 21.
- (44) وائم، مارلين، التدريس المتمركز حول المتعلم، ترجمة رشا صلاح الدخاخي، مؤسسة هندواي، هاي ستريت وندسور، المملكة المتحدة، 2017، ص 85.
- (45) بوعيشة، دنورة، أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 14 جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص 76.
- (46) برهوم، احمد موسى، دور المعلم في تعزيز القيم الايمانية لدى الطلبة، مصدر سابق، ص 45.
- (47) أبو عليان، بسام محمد، طرق الخدمة الاجتماعية، جامعة الاقصى، فلسطين، 2015، ص 58.
- (47) الحق، محمد امين، القيم الاسلامية في التعليم وأثارها على المجتمع، مصدر سابق، ص 341.
- (47) الدخيل الله، دخيل بن عبد الله، تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم، الرياض، 2014، ص 105.
- (47) الدخيل الله، دخيل بن عبد الله، تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم، مصدر سابق، ص 129_136.
- (47) ربيعي، محمد اسماعيل، التربية على القيم في البيئة المدرسية، غزة، فلسطين، 2017، ص 16.
- (48) أبو عليان، بسام محمد، طرق الخدمة الاجتماعية، جامعة الاقصى، فلسطين، 2015، ص 58.
- (49) الحق، محمد امين، القيم الاسلامية في التعليم وأثارها على المجتمع، مصدر سابق، ص 341.
- (50) الدخيل الله، دخيل بن عبد الله، تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2014، ص 105.
- (51) الدخيل الله، دخيل بن عبد الله، تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم، مصدر سابق، ص 129_136.
- (52) ربيعي، محمد اسماعيل، التربية على القيم في البيئة المدرسية، بدون ذكر الناشر، غزة، 2017، ص 16.

**The teacher's methods in inculcating values among students and their impact
on achieving the goals of the educational process
(Analytical descriptive study)**

Assist teacher.Mohamed Abdel Moneim Mohamed Ali

Department of Religious Education and Islamic Studies

abdalmnhm505@gmail.com

keywords: Methods, teacher, values, education, ethics

Summary:

The educational system is important in the social structure of society in that it is the main tool for transmitting culture, arts, sciences, industry and intellectual developments on which society is based. Values are among the most important topics related to the education process and their development among students, an educational and psychological necessity, as they are linked to the student's inner reality (i.e. his inner reality, his emotions and his conscience). Determine the verbal and actual behaviors that match the society's orientations. The teacher and the family as well as the community are the basis for the formation of values for the student. The role of the teacher is at the forefront of the forces influencing the students and in building and developing values and ideas, by being a good example in his behavior and how to deal with life situations in the school. Daily school life consists of guidance, rebuke, discussion, dialogue, advice, good exhortation, telling stories, setting examples, and judgment, and all of that is done using the method of generalizing everyone without specification. And taking advantage of sports games to be a tool to inculcate the values of group spirit and cooperation among students to achieve the desired goal of consolidating positive values in the hearts of students.